بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشَّاكرين، ونستعين به، وهو المُعين

مَشْرُوع عِصِير الكُتُب

شَرَاكَة

La Paz International Group

شركة مجموعة لاباز الدَّولية

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

خُلاصة كتاب:

كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك – الجزء الأول

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤١. [تدشين المبنى الكنسي ومُحتوياته: المبنى الكنسي هو بيت الرَّب المُدشَّن (المُكرَّس) بالميرون. وكلمة تدشين أو تكريس تعني تخصيص، فبعد التَّدشين صار البيت مُخصَّصاً للرَّب، فلا يجوز استخدامه إلا في العبادة هو وكلّ ما فيه. وتكريس المبنى الكنسي ومُحتوياته هو خاصّ بالأسقف، ويتمّ بصلوات طويلة، يُساعده فيها الكهنة والشَّمامسة، تبدأ في الغُرُوب وتستمر اللَّيل كلّه وتنتهي بالقُدّاس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٢. [قُدسية الكنيسة: لا تصير الكنيسة بعد تدشينها بيتاً عادياً، بل هي بيت الله وكلّ ما فيها مُقدَّس. يقول القدِّيس أبيفانيوس (٣١٥-٣٠٤م): «إنَّ ما يُقدَّم لله ويُقدَّس، سواء كان صليباً أو إنجيلاً أو صورة أو إناء، هو مُوقَّر، نُقبِّله ونُكرِّمه [أو: نَقْبَله ونُكْرِمه، ولكن غالباً التَّشكيل الأول هو الصَّحيح] مُترجِّين موهبة التَّقديس التي تُعطى منه». يقول القدِّيس أيرونيموس (٣٣١-٤٢٠م): «إن كان اليهود قد كرَّموا قُدس الأقداس لأنَّه كان مُشتملاً على الكروبيم وموضع الغُفران وتابوت العهد، إذاً فلنُكرم نحن بأفضل وقار كنائسنا التي يحضر فيها الرَّب يسوع». يقول القدِّيس ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م): «ألم تنظر كيف أنَّ البعض يُقبِّلُون أعتاب الهيكل وهم ساجدون، وآخرين يلمسونها بأيديهم ثم يعودون بها إلى أفواههم».]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤. [ولكن لماذا تُشبَّه الكنيسة بالعروس ؟ لأن العروس: يجب أن تُحبّ عريسها، وتخضع له في طاعة كاملة. وهي تستقي كيانها من عريسها وتأخذ مجدها وفخرها منه. وهي تأخذ حمايتها وأمنها من عريسها وتُعلِّق آمالها ورجاءها عليه. وهذا كلّه يتحقَّق في العلاقة بين المسيح والكنيسة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٩. [متى وكيف حدث الانشقاق في الكنيسة الواحدة ؟ إذا كانت الكنيسة واحدة، وأساسها الإيماني هو ألوهية السيد المسيح، فمتى وكيف حدث الانشقاق في هذه الكنيسة الواحدة ؟ الانشقاق الأول: حدث سنة ٤٥١م بسبب الخلاف حول طبيعة السيد المسيح، وكان ذلك في مجمع خلقيدونية، وانشقت الكنيسة إلى: (١) كنائس غير خلقيدونية: وهي التي لا تَعْتَرِف بقرارات مجمع خلقيدونية، وهي أيضاً التي تؤمن بطبيعة واحدة للسيد المسيح بعد الاتِّحاد، مُتَّبِعة في ذلك نهج البابا أثناسيوس الرسولي والبابا كيرلُّس الكبير، وكلّ الآباء الأولين، هذه الكنائس هي التي تُعرف بالكنائس الأرثوذكسية الشَّقيقة وهي: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية. كنيسة أنطاكية السُّريانية. كنيسة الهند السُّريانية. كنيسة الحبشة. كنيسة إريتريا. الكنيسة الأرمينية في لبنان. الكنيسة الأرمينية في تشيميازين. (٢) كنائس خلقيدونية: وهي التي تَعْتَرِف بقرارات مجمع خلقيدونية، وهي أيضاً التي تُنادي بطبيعتين مُنفصلتين في السيد المسيح، هذه الكنائس هي: كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التّابعة لها. كنائس الرُّوم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية). الانشقاق الثاني: حدث سنة ١٠٥٤م بسبب الخلاف حول انبثاق الرُّوح القُدُس، وهذا الانشقاق حدث داخل الكنائس الخلقيدونية نفسها، فانشقَّت إلى: (١) كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التّابعة لها: وهي التي أضافت كلمة «والابن» إلى قانون الإيمان، فصارت الجملة: «نعم نؤمن بالرُّوح القُدُس الرَّب المُحيي المُنبثق من الآب والابن». (٢) كنائس الرُّوم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية): وهي التي لم تقبل هذه الإضافة، وبهذا تماثلت في هذه

العقيدة مع الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية. الانشقاق الثالث: حدث سنة ١٥٢١م وكان على يد «مارتن لوثر»، مُؤسِّس البروتستانتية، وكان هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية. وحدث بعد ذلك الانشقاق الرابع سنة ١٥٣٨م، إذ انشقَّت كنيسة إنجلترا على يد هنري الثامن، وكان أيضاً هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية. ثم توالت الانشقاقات داخل البروتستانتية ذاتها ، لأنَّها أباحت حرية التَّعليم لكلّ أحد، واليوم توجد آلاف المذاهب والشِّيَع البروتستانتية.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢١. [أهمّ ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: الكنيسة القبطية هي الكنيسة المصرية، لأنَّ كلمة قبطي تعني مصري، وهي أيضاً كنيسة الإسكندرية، نسبةً إلى مقرّ الكُرسي البابوي بها مُدَّة تزيد على الألف سنة، وهي كذلك الكنيسة المرقسية، نسبةً لمؤسِّسها القدِّيس مرقس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٨. [الأرثوذكسية: كلمة أرثوذكسية تعني مُستقيمة التَّمجيد (أرثو: مُستقيم، ذوكسا: تمجيد)، فالكنيسة هي المُستقيمة التَّمجيد والشهادة لله في الزَّمن والأبدية، بفكر مُستقيم ومُعتقد ثابت وحياة طاهرة مُقدَّسة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠. [الأساس الإيماني لكنيسة العهد الجديد: إنَّ الأساس الإيماني لكنيسة العهد الجديد هو الإيمان بألوهية السيد المسيح، وأنَّه أقنوم الابن الذي تجسَّد لأجل فِداء الإنسان، هذا يتَّضِح جلياً في متَّى الإصحاح ١٦، حين سأل السيد المسيح تلاميذه: «من تقولون إنِّي أنا ؟» ... فأجابه بطرس: «أنت المسيح ابن الله الحي» ... فطوَّبه يسوع قائلاً: «طوبى لك يا سمعان بن يونا، إنَّ لحماً ودماً لم يُعلن لك لكن أبي الذي في السَّموات، وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس (صخرة) وعلى هذه الصَّخرة (صخرة الإيمان بألوهيتي) أبني كنيستي. وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» .(مت ١٦:١٣-٢٠). إذن، الإيمان بألوهية السيد المسيح هو الصَّخرة التي بنى عليها الرَّب كنيسته، وهو الأساس الإيماني لكنيسة العهد الجديد.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٧. [معمودية الأطفال: إنَّ معمودية الأطفال ضرورية ولازمة للأسباب الآتية: (١) لأنَّ منعهم منها يحرمهم من مُمارسة الأسرار الأخرى. (٢) ولأنَّ منعهم منها يحرمهم من الدخول إلى السَّماء في حالة موتهم. (٣) لأنَّهم مُشتركون في الخطية الجدّية، وفي حاجة للخلاص تماماً مثل الكبار.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٨. [الكنيسة والخدمة الكنسية العامَّة (اللِّيتورجيا): كلمة ليتورجيا كلمة يونانية تعني الخدمة العامَّة التي تؤدَّى لأجل الشَّعب، ولقد استخدمت هذه الكلمة في الكنيسة لتعني العبادة والخدمة الكنسية العامَّة مثل الأفخرستيا، المعمودية، الزَّواج، التَّسبحة ... واللِّيتورجيا في الكنيسة هي أهمّ وظائفها حيث إنَّها تُقدَّم من خلالها الخلاص للمؤمنين، يقول القدِّيس كبريانوس: «لا خلاص خارج الكنيسة». فالكنيسة تلدنا بالمعمودية، وتُثبِّتنا بالميرون، وتُنمِّينا بالأفخرستيا، وتفتح لنا باب التَّوبة المُستمرَّة بالاعتراف.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٢. [تعريف السِّر الكنسي: السِّر الكنسي هو نعمة أو عطية إلهية غير منظورة، تُمنح للمُتقدِّم إليه بعمل الرُّوح القُدُس ، وذلك بواسطة صلوات ومُمارسات طقسية، تتمّ على يد كاهن شرعي. عدد الأسرار: عدد أسرار الكنيسة سبعة، وهو عدد من أعداد الكمال المسيحي. وهُناك نُبوَّة في العهد القديم تتحدَّث عن السيد المسيح – أقنوم الحكمة – الذي بنى بيته (كنيسته) على سبعة أعمدة، أي السَّبعة أسرار: «الحكمة نحتت بيتها. نحتت أعمدتها السَّبعة» (أم ٩:١). ويوحنا الرّائي رأى سبع منارات ذهبية في كنيسة الله، لعلَّها هي السَّبعة أسرار التي تُعطى للمؤمنين فتُضيء لهم الطَّريق إلى الملكوت (رؤ١:١٢ ، ١٣).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٢. [شُرُوط إتمام أي سِرّ: تَقَدُّم الشَّخص بإرادته لقَبُول السِّر. توافر المادَّة المُلائمة للسِّر في الأسرار التي لها موادّ خاصَّة بها، وهذه الأسرار هي المعمودية والميرون والتَّناول ومسحة المرضى. وجود كاهن قانوني موضوعة عليه اليدّ. إتمام صلوات ومُمارسات طقسية خاصَّة بكلّ سِرّ، وذلك لاستدعاء الرُّوح القُدُس العامل في الأسرار.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٣. [سِرّ المعمودية هو سِرّ مُقدَّس فيه يقوم الكاهن بتغطيس المُعمَّد في الماء ثلاث مرّات باسم الثّالُوث القُدُّوس، والسِّر يَعطِي نِعَماً وبركات كثيرة للمُعمَّد، أهمَّها الولادة الثانية، كما يَعطِي وَسْماً (علامة روحية) لا تُمحى. ولسِرّ المعمودية المرتبة الأولى بين الأسرار، على اعتبار أنَّه باب يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة، ولا يُمكن مُمارسة أي سِرّ آخر قبله. ولهذا السِّر أسماء عديدة منها الولادة الثانية، الولادة الجديدة، الولادة الرُّوحية، سِرّ الحميم، الميلاد الثاني. ومادَّة السِّر هي الماء، والماء ضروري للحياة، كما أنَّه مُنعش للجسم، ويغسله ويُنظِّفه من أقذاره.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٨٥، ٨٦. [فاعلية المعمودية: بالمعمودية ننال الخلاص من الخطية الجدّية: «من آمن واعتمد خلص» (مر١٦:١٦)، «بمُقتضى رحمته خلَّصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الرُّوح القُدُس» (تي٣:٥)، «إذ كان الفُلك يُبنى الذي فيه خلص قليلون أي ثماني أنفس بالماء الذي مثاله يخلِّصنا نحن الآن أي المعمودية» (١بط٣:٢٠، ٢١). بالمعمودية ننال غُفران الخطايا السابقة: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا» (أع ٢:٣٨). بالمعمودية ننال الميلاد الثاني من حضن الكنيسة: «بمُقتضى رحمته خلَّصنا بغسل الميلاد الثاني» (تي ٣:٥). بالمعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه في حياة جديدة: «أم تجهلون أنَّنا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدُفِنّا معه بالمعمودية للموت. حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة» (رو٦،٤:٣). بالمعمودية نلبس المسيح ونصير أبناء الله: «لأنَّكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع. لأنَّكم كلّكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» (غل٣:٢٦، ٢٧). بالمعمودية يُفتح لنا الطريق إلى ملكوت الله: «إن كان أحد لا يُولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله» (يو٣:٣)، «إن كان أحد لا يُولد من الماء والرُّوح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» (يو٣:٥)، «مُبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في

السموات لأجلكم» (١بط ١: ٣، ٤). بالمعمودية ننضمّ لعضوية الكنيسة (الجسد الواحد): «لأنَّنا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كُنَّا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً. وجميعاً سُقينا روحاً واحداً ... وأمَّا أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً» (١كو ١٢: ١٣، ٢٧).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٢، ٩٣. [كلمة «ميرون» كلمة يونانية تعني «طيِّب». وسِرّ الميرون هو سِرّ مُقدَّس به ننال ختم موهبة الرُّوح القُدُس للتَّثبيت في الحياة المسيحية، وكان السِّر يتمّ في الكنيسة الأولى بوضع الأيدي، ثم صار يتم بمسح المُعمَّد بزيت الميرون المُقدَّس. المولود روحياً يلزمه قُوَّة لينموّ روحياً، وهذه القُوَّة يمنحها سِرّ الميرون، فنحن بالعِماد نتطهَّر، وبالميرون نتقوَّى بالرُّوح القُدُس، بالمعمودية ننال الولادة الثانية، وبالميرون ننال الرُّوح القُدُس الذي يُساعدنا على النُّموّ الرُّوحي، بالمعمودية ننجو من الموت، وبالميرون نسعى في طريق الأبدية. ولهذا السِّر أسماء عديدة منها سِرّ التَّثبيت، سِرّ المسحة، سِرّ مسحة الميرون، سِرّ مسحة الخلاص، سِرّ موهبة الرُّوح القُدُس، سِرّ الرُّوح، سِرّ ختم الرُّوح. مادَّة السِّر هي الزَّيت المُقدَّس، والزَّيت في العهد القديم كان يُمسح به الملوك والكهنة والأنبياء، علامة على الإفراز والتَّخصيص لله وأخذ قُوَّة منه.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٥. [يقول قداسة البابا شنودة الثالث عن مفاعيل سِرّ الميرون: «بهذا الدّهن المُقدَّس تنال التَّقديس وسُكنى الرُّوح القُدُس، وتُصبح هيكلاً للرُّوح القُدُس (١كو ٣: ١٦)، وبهذا الدّهن المُقدَّس يُقدَّس كل أطراف المُعمَّد ومفاصله وفتحات جسمه، ويبدأ الرُّوح يعمل فيه بقُوَّته ومواهبه وإرشاده» (مجلة الكرازة، عدد ٢١، أغسطس ١٩٩٨م).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٦. [تاريخ عمل الميرون: يذكر التَّقليد الكنسي أنَّ أوَّل من عمل الميرون هُم الآباء الرُّسُل، فقد كانوا مُحتفظين بالأطياب التي كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه، وأضافوا إليها الأطياب التي أحضرتها النِّسوة لوضعها على جسد الرَّب – ولكنَّه كان قد قام – أذابوا الجميع في زيت الزَّيتون النَّقي، وصَلُّوا عليه في عُلِّيَّة صِهيون، وصيَّروه دُهناً مُقدَّساً لمنح موهبة الرُّوح القُدُس للمُعمَّدين. ولمَّا حضر القدِّيس مرقس للإسكندرية، أحضر معه كمية من زيت الميرون لاستعماله، واستمر الآباء البطاركة من بعده في استخدامه حتى زمن البابا أثناسيوس البطريرك العشرين، حيث لم يبقَ منه إلا شيء يسير، وكان قد نفذ من الكنائس الرَّسُولية الأخرى، فأرسل أساقفة هذه الكنائس إلى البابا أثناسيوس، يطلبون إليه أن يُرسل بعضاً مما عنده، فعزم البابا على إعادة صُنع الميرون، وأعدَّ ما يلزم من الأطياب والعُطُور التي أمر الله بها موسى ليصنع منها دهن المسحة المُقدَّسة (خر ٣٠)، وتمّ تقديس الميرون بصلوات خاصَّة بالإسكندرية، ووضع البابا أثناسيوس الخميرة المُقدَّسة المُتبقِّية من ميرون الرُّسُل في طبخة الميرون الجديد، ثم وزَّعه على كنائس الكرازة، كما أرسل أجزاء منه إلى بطاركة الكراسي المسكونية الأخرى مع نُسخة من طريقة عمله، فقبلوها بفرح عظيم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٦. [تتكوَّن خلطة الميرون من حوالي ٣٠ صنفاً من الأطياب، منها المر والميعة والسليخة والعود واللبان والقرفة وقصب الذريرة والعنبر والبلسم ... وغيرها، وآخر شيء يُوضع في الخلطة هو المسك برائحته العطرية، فيعطي رائحة جميلة للخلطة، ويبدو أنَّه من هُنا جاء المثل خاتمتها مسك.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٧، ٩٨. [طقس سِرّ الميرون: بعد إتمام سِرّ المعمودية، تُجفِّف الأمّ طفلها، وتضعه على المنضدة المُعدَّة لذلك بجوار جُرن المعمودية، ثمّ يأخذ الكاهن قارورة الميرون المُقدَّس ويُصلِّي عليها صلاة قصيرة ثم يفتح الزُّجاجة، ويبدأ في الرُّشومات كالآتي: (١) المجموعة الأولى: ٨ رشومات الرأس. يضع الكاهن إبهام يده اليُمنى على فُوَّهة قارورة الميرون ويُنكِّسها بحذر إلى أسفل حتى يبتلّ إصبعه بالميرون، ثمّ يرشم النّافوخ، المنخارين، الفمّ، الأذن اليُمنى ثمّ العين اليُمنى، العين اليُسرى ثمّ الأذن اليُسرى. يعمل الكاهن هذه الرُّشومات وهو يقول: «باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس. مسحة نعمة الرُّوح القُدُس آمين». يدهن الكاهن النّافوخ حيث العقل والفكر. ويدهن المنخارين حيث حاسَّة الشَّم. ويدهن الفمّ حيث حاسَّة التَّذوق والكلام. ويدهن الأذنين حيث حاسَّة السَّمع. ويدهن العينين حيث حاسَّة النَّظر. (٢) المجموعة الثانية: ٤ رشومات الجزع. ثمّ يبلّ الكاهن إبهام يده اليُمنى مرَّة أخرى بزيت الميرون، ويرشم القلب والسُّرة والظَّهر والصُّلب. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «مسحة عربون ملكوت السَّموات آمين». يدهن القلب الذي يرمز للعاطفة، وهو الذي يضخّ الدَّم للجسم كله. ويدهن السُّرة حيث الأحشاء الدّاخلية. يقول المرنم: «قلباً نقياً أخلق فيَّ يا الله، وروحاً مُستقيماً جدِّده في أحشائي» (مز٥١: ١٠). ويدهن الظَّهر حيث العمود الفقري الذي يرمز للإرادة. ويدهن الصُّلب أسفل الظَّهر حيث المناطِق التَّناسلية لتقديسها. (٣) المجموعة الثالثة: ٦ رشومات الطَّرف العُلوي الأيمن. ثمّ يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه كما سبق، ويرشم مفصل الكتف الأيمن من فوق ومن أسفل، ثمّ مفصل الكوع الأيمن من الأمام ومن الخلف، ثم مفصل الرّسغ الأيمن من الأمام ومن الخلف. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «دهن شركة الحياة الأبدية آمين». (٤) المجموعة الرابعة: ٦ رشومات الطَّرف العُلوي الأيسر. ثمّ يفعل الكاهن نفس الشيء بمفاصل الطَّرف العُلوي الأيسر وهو يقول: «مسحة مُقدَّسة للمسيح إلهنا وخاتم لا ينحلّ آمين». ودهن الطَّرفين العُلويين يُشير إلى تقديس العمل وكذلك حاسَّة اللَّمس. (٥) المجموعة الخامسة: ٦ رشومات الطَّرف السُّفلي الأيمن. ثمّ يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه، ويرشم الحُقّ الأيمن من الأمام والخلف، ثمّ الرُّكبة اليُمنى من الأمام والخلف، ثمّ العرقوب الأيمن من الأمام والخلف. يعمل هذه الرُّشومات وهو يقول: «كمال نعمة الرُّوح القُدُس آمين». (٦) المجموعة السادسة: ٦ رشومات الطَّرف السُّفلي الأيسر. ثم يفعل الكاهن نفس الشيء مع الطَّرف السُّفلي الأيسر وهو يقول: «أدهنك يا ... بدهن مُقدَّس باسم الآب والابن والرُّوح القُدُس آمين». ودهن الطَّرفين السُّفليين يُشير إلى تقديس طريق الإنسان وخطواته. هذه الرُّشومات الـ ٣٦ تشمل كل مفاصل وحواس الجسم لتحصنها ضدّ الشَّيطان.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٤. [سِرّ الشُّكر هو سِرّ مُقدَّس فيه يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكليّ الخُبز والخمر. أسماء السِّر: سِرّ الشُّكر، العشاء الرَّبّاني، العشاء السِّرّي، العشاء الإلهي، مائدة الرَّب، مائدة المسيح، المائدة السِّرّية، المائدة المُقدَّسة، خبز الرَّب، الخُبز السَّماوي، سِرّ الشَّرِكة، سِرّ الأسرار. مادَّة السِّر: الخُبز والخمر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٦. [تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أنَّه بعد حُلُول الرُّوح القُدُس على الخُبز والخمر وتقديسهما، فقد تحوَّل الخُبز والخمر سِرًّا إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين، حتى أنَّ الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين، بلّ هُما جسد الرَّب ذاته ودمه الأقدسان تحت شكليّ الخُبز والخمر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٨. [لقد سلَّم السيد المسيح جسده ودمه الأقدسين لتلاميذه تحت شكليّ الخُبز وعصير الكرمة. الخُبز: لقد أمرت الكنيسة أن يكون الخُبز مصنوعاً خِصِّيصاً لهذا الغرض، وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة السِّر. مصنوعاً من دقيق القمح النَّقي، وذلك لعظمة السِّر. مصنوعاً بغير ملح، وذلك لأنَّ الملح يُوضع في الطَّعام لحفظه من الفساد ولجعله مقبول المذاق، والخبز الذي سيتحوَّل إلى جسد المسيح ليس في حاجة لهذا أو لذاك، لأنَّ جسد المسيح لم يرَ فساداً، وكذلك لأنَّ المسيح حلقه حلاوة وكله مُشتهيات. مصنوعاً خبزاً مُختمراً وليس فطيراً.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٩. [القُربانة: كلمة قُربانة معناها تَقدُمة أو عطية، وذبيحة الأفخرستيا في جوهرها هي عمل حُبّ، حيث قدَّم السيد المسيح جسده قُرباناً (تَقدُمة) عنَّا لله أبيه. والقُربانة عبارة عن خُبزة مُستديرة كقُرص الشَّمس، وهي تُشير بهذا إلى المسيح شمس البِر، والقُرص المُستدير يُشير إلى ذبيحة المسيح التي قُدِّمت عن العالم كلّه. مكتوب على حافَّتها الخارجية باللُّغة القبطية: ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ ⲑⲉⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ [دي هاجيوس هو ثيؤوس، هاجيوس إسخوروس، هاجيوس أثاناتوس]، أي: قُدُّوس الله، قُدُّوس القوي، قُدُّوس الحيّ الذي لا يموت. وهي التَّرنيمة التي أنشدها يوسف الرّامي ونيقوديموس وقت تكفين السيد المسيح، وهذا إشارة إلى أنَّ تَقدُمة الأفخرستيا هي بعينها تَقدُمة الصَّليب. والقُربانة بها من الوسط مُربَّع به صليب كبير، ويُعرف هذا الجزء بال «إسباديقون» أي السِّيدي، وهو بهذا يُشير إلى السيد المسيح. وحول هذا الجزء يوجد اثنا عشر مُربَّعاً صغيراً بداخل كل منهم صليب صغير، وهمّ بهذا يُشيرون إلى تلاميذ السيد المسيح. ورقم ١٢ يُشير إلى الكنيسة أي إلى ملكوت الله في العالم لأنَّ: الثّالُوث القُدُّوس (٣) يملك على (×) أربعة أركان المسكونة (٤) = ١٢.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٠. [الخمر: طريقة عمل الخمر هي أنَّهم ينقعون زبيب العنب مُدَّة يسيرة حتى يبدأ في الاختمار، ثم يعصرونه دون استخدام النِّيران أو إضافة أي مادَّة غريبة. وهذه الطَّريقة تُعرف بالتَّخمير، وهي تختلف عن التَّقطير. ولقد أمرت الكنيسة أن يكون الخمر: نقياً – كالخُبز أيضاً – كما يليق بعظمة السِّر. ألَّا تدخل عليه أية مادَّة أخرى ما عدا الماء (مجمع قرطاجنة، ق ٤٦). ألَّا تُزاد كمية الماء عن الثُّلُث حتى لا يفقد الخمر شكله أو لونه. وأن يكون الخمر من عصير الكرمة دون غيره.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٣. [التَّناول باستحقاق: للاستحقاق معانٍ كثيرة أهمَّها: الاستعداد الرُّوحي: يجب أن يكون المُتقدِّم للتناول مسيحياً أرثوذكسياً. يجب أن يكون مؤمناً بالسِّر وفاعلية دم المسيح الذي يُطهِّر من الخطايا. يجب أن يكون مُمارساً لسِرّ التَّوبة والاعتراف بانتظام. يجب أن يكون في صُلح وسلام مع الآخرين. يقول القدِّيس باسيليوس الكبير: «إذا كان قوم من العلمانيين مُتعادين، ويعلم الإكليروس ذلك، فلا تُعطى لهم الأسرار، ولا تُقبل منهم قرابين حتى يتصالحوا» (ق ٩١). لا يتقدَّم الشَّخص للتَّناول كأنَّه يتناول طعاماً عادياً، بلّ يكون من داخله مُدركاً قيمة وعظمة جسد الرَّب ودمه. يقول نيافة الأنبا متاؤس – أسقف دير السُّريان الحالي – عن التَّناول باستحقاق: «الاستحقاق هو الشُّعور بعدم الاستحقاق، وشعور الإنسان بأنَّه خاطئ، وأنَّ القُدّاسات للقدِّيسين، وهو لم يصلّ بعد إلى القداسة». الاستعداد الجسدي: نظافة الجسد والملابس. أن يكون الإنسان صائماً أي مُنقطعاً عن الطَّعام: فترة الانقطاع عن الطَّعام بالنِّسبة للكبار هي تسع ساعات، وبالنِّسبة للأطفال ستّ ساعات، وبالنِّسبة للرُّضَّع ثلاث ساعات، ويُكتفى بالنِّسبة لهم بالصَّوم من بدء القُدّاس حتى نهايته. المُتزوِّج لا يقترب إلى زوجته ليلة التَّناول وكذلك يوم التَّناول. إن تعرَّض الإنسان للاحتلام مصحوباً بحِلم أو بغير حِلم، فلا يدنو من التَّناول لأنَّ الاحتلام فِطْر، يقول الأنبا ساويروس بن المُقفَّع: «الاحتلام فطر، والذي يفطر لا يُمنع عن الصَّلاة، ولا عن دخول الكنيسة، ولا عن حُضُور القُدّاس (بعد إتمام النَّظافة الجسدية طبعاً) بل عن التَّناول من الأسرار فقط». في فترات الدَّورة الشهرية والنِّفاس تمتنع المرأة عن التَّناول. من تأخَّر عن حُضُور الكنيسة وجاء بعد قراءة الإنجيل لا يتناول.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤٦. [ما هو القُدّاس الإلهي ؟ القُدّاس الإلهي هو مجموعة الصَّلوات التي رتَّبتها الكنيسة لتقديس سِرّ الأفخرستيا، أي تحويل الخُبز والخمر العاديَّين إلى جسد الرَّب ودمه. وكلمة «قُدّاس» كلمة عبرية سُريانية من الفعل السُّرياني «قدش» والعربي «قدس»، ومعنى الكلمة ظاهر فهو يعني التَّقديس. وخدمة القُدّاس تُمثِّل عملاً تعبُّديًّا جماعياً، فيه تتَّحِد الكنيسة بعريسها المذبوح لأجلها. وطُقُوس القُدّاس الإلهي تَخدِم أساساً محورين أساسيين في علاقتنا مع الله: الجانب التَّعليمي: بكُلّ ما فيه من معرفة لاهوتية وعقائدية وكتابية. الجانب التَّعبُّدي: بكُلّ ما يحمل من انسحاق قلبي وروحي أمام الله.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ ١٤٧، ١٤٨. [القُدّاسات المُستخدمة الآن في الكنيسة القبطية: يوجد في الكنيسة الكثير من القُدّاسات المنسوب بعضها للآباء الرُّسُل، والآخر لبعض من آباء الكنيسة الأولين، ولكن القُدّاسات المُستخدمة حالياً في الكنيسة القبطية هي ثلاثة: القُدّاس الباسيلي، والقُدّاس الغريغوري، والقُدّاس الكيرلُّسي. ولقد شهد بهذا الأمر كتاب المجموع الصَّفوي لابن العسال (القرن الثالث عشر الميلادي) إذ جاء فيه: «وقد ترتَّب في البيعة القبطية ثلاثة قُدّاسات لباسيليوس وإغريغوريوس وكيرلُّس الكبير». القُدّاس الباسيلي: وضعه القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٢٩-٣٧٩م) أسقف قيصرية كبادوكية. وفيه يُوجَّه الخطاب إلى الله الآب: «يا الله العظيم الأبدي». وهو أكثر القُدّاسات شُيُوعاً. القُدّاس الغريغوري: وضعه القدِّيس إغريغوريوس الثيئولوغوس (٣٢٩-٣٩٠م) أسقف القسطنطينية. وفيه يُوجَّه الخطاب إلى الله الابن: «أيها الكائن الذي كان الخالق الشريك». وهو قُدّاس تأمُّلي ويتميَّز بألحانه المُفرحة، ولذا عادة ما يُصلَّى به في الأعياد السَّيدية الكُبرى. القُدّاس الكيرلُّسي: وضعه أصلاً القدِّيس مرقس الرسول، لكنَّه نُسب إلى القديس كيرلُّس الكبير (٣٧٧-٤٤٤م) بطريرك الإسكندرية الرابع والعشرين، لأنَّه هو الذي جمع أقواله وزاد عليها بعض التَّرتيبات على النَّسق الحالي. وفيه يُخاطَب أقنوم الآب: «يا رئيس الحياة وملك الدهور». وهو قُدّاس طويل نسبياً، ولذا عادَّة ما يُصلَّى به في الأصوام وخاصَّة الصَّوم الكبير.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٢٤. [فائدة الصَّلاة حسب نظام مُعيَّن موضوع: إذا لم يكن لنا نظام مُعيَّن في صلواتنا، وتركنا لأنفسنا الحرية لنُصلِّي متى أحسسنا بالرَّغبة في الصلاة، فإنَّ هذا يُمثِّل خطراً كبيراً على حياتنا الرُّوحية، وينتهي غالباً إلى الإهمال الكُلِّي للصَّلاة، حيث إنَّ الصَّلاة من أصعب المُمارسات الرُّوحية على الجسد الذي يميل دائماً إلى الرّاحة أو الانشغال بالأمور المادية.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٤. [في كنيسة العهد الجديد نحن نلمس الرَّب ونأكل جسده ودمه الأقدسين، ونتَّحِد به كلّ يوم على المذبح في الأفخرستيا، هذا هو مجد كنيسة العهد الجديد، أنَّ السيد المسيح ابن الله يسكن فينا، وفي هذا يقول الوحي المُقدَّس: «المسيح فيكم رجاء المجد» (كو ١: ٢٧)، «أم لستم تعرفون أنَّ يسوع المسيح هو فيكم» (٢كو ١٣: ٥)، «في ذلك اليوم تعلمون أنِّي أنا في أبي وأنتم فيَّ وأنا فيكم» (يو ١٤: ٢٠).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٩٩. [سِرّ التَّوبة هو سِرّ مُقدَّس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويُقدِّم توبة على خطاياه، ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حِلّ لخطاياه بالسُّلطان المُعطى للكاهن من قِبَل الرَّب يسوع، وبذلك تتمّ مغفرة خطايا التّائب. العمل المنظور في السِّر هو اعتراف التّائب على يدّ الآب الكاهن وسماعه الحِلّ من فمه، أمَّا النِّعمة غير المنظورة فهي غُفران خطاياه. أسماء السِّر: ميناء ثانية، معمودية ثانية، اعتراف، مُصالحة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠١، ١٠٢. [فاعلية السِّر (أي: التَّوبة والاعتراف) غُفران الخطايا والتَّطهير من كلّ إثم: «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهِّرنا من كل إثم» (١يو ١:٩، ١٠). محو الخطية وعدم ذكر الله لها: «قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك» (إش ٤٤:٢٢)، «فإذا رجع الشِّرير عن جميع خطاياه التي فعلها ... فحياة يحيا لا يموت ... كُلّ معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه» (حز ١٨: ٢١، ٢٢). الصُّلح مع الله ونيل السَّلام: «لأنَّه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً، ونقض حائط السِّياج المتوسط» (أف ٢:١٤). العودة إلى رتبة البُنوَّة وأحضان الله: «ابني هذا كان ميِّتاً فعاش وكان ضالاً فوُجِد» (لو ١٥:٣٢)، «لا أعود أسميكم عبيداً لكن أسمِّيكم أحباء» (يو ١٥:١٥).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٢. [يبدأ الاعتراف في حُدُود الثانية عشر من العُمر، ويجب أن يقوم الكهنة والوالدون والخُدّام بتشجيع الفِتيان في هذه السِّن على مُمارسة هذا السِّر. يجب على المُعترِف أن يختار له أباً حكيماً مُختَبِراً. يجب على المُعترف ألَّا يتنقَّل كثيراً بين آباء الاعتراف، لأنَّ هذا يعوق نموّه الرُّوحي. يجب على المُعترف أن يدخل في علاقة محبَّة وثِقة مع أب اعترافه، حتى يُمكن أن يثق في إرشاده. إرشادات قبل جلسة الاعتراف: يجب ألَّا تزيد المُدَّة بين مرَّة الاعتراف والتالية لها عن شهر أو شهر ونصف على الأكثر. يجب التَّجهيز للاعتراف، وذلك بجلسة هادئة مع النَّفس وفحصها فحصاً هادئاً. يُستحسن التَّجهيز للاعتراف بكتابة ورقة صغيرة تحتوي الأمور التي يُريد المُعترف أن يذكرها، حتى لا ينسى شيئاً. إرشادات أثناء جلسة الاعتراف: يذكر المُعترف كل خطاياه، سواء التي بالفعل أو بالقول أو بالفكر. لا يُخفي المُعترف شيئاً، بل يذكر كلّ شيء بحرص. لا يلتمس المُعترف لنفسه الأعذار أو الحُجج. يتقبَّل المُعترف الإرشادات والتَّوجيهات من أبيه في طاعة كاملة. إرشادات بعد جلسة الاعتراف: يجب على المُعترف أن يُقدِّم الشُّكر لله الذي قَبِلَه ودبَّر أمر اعترافه. يجب عليه أن يكون يقظاً ساهراً على خلاص نفسه. يجب عليه أن يسعى في تنفيذ ما أعطاه أبوه الرُّوحي من قوانين وإرشادات.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٠٣. [طقس سِرّ الاعتراف: يدخل المُعترف في اتِّضاع وانسحاق، ويُقبِّل الصَّليب ويدّ أبيه ثمّ يجلس في هُدُوء. يذكر المُعترف خطاياه كلّها في دقَّة وتوبة: خطايا الفِكر واللِّسان وكلّ الحواس. يذكر المُعترف أيضاً انتظامه في المُمارسات الرَّوحية: الصَّلاة، الصَّوم، التَّناول ... إذا طلب الكاهن تفصيلات إضافية يقوم المُعترف بذلك. ينحني المُعترف أمام الكاهن، الذي يضع يده اليُمنى وبها الصَّليب على رأسه ويُصلي.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١١٤، ١١٥. [سِرّ مسحة المرضى هو سِرّ مُقدَّس به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النَّفسية والجسدية، إذ يمسحه الكاهن بزيت مُقدَّس ويستمد له النِّعمة الإلهية. وللسِّر أسماء عديدة منها الزَّيت المُقدَّس والقنديل ومسحة المرضى. مادة السِّر: الزَّيت المُقدَّس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٠. [هو سِرّ مُقدَّس فيه يتَّحِد ويرتبط العروسان اتِّحاداً وارتباطاً مُقدَّساً، بفعل الرُّوح القُدُس على يد كاهن شرعي. ويُسمَّى هذا السِّر إكليلاً بسبب الأكاليل التي تُوضع على رأسيّ العروسين وقت إتمام السِّر، وهي ترمز إلى أكاليل العِفَّة والفرح والبركة. والزَّواج في المسيحية يتسامى من مُجرَّد ارتباط الأجساد ليصل إلى اقتران الكيان كلّه، إذ ليس بعد اثنين بل واحد.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٢. [سؤال: هل يجوز للإنسان المسيحي أن يتزوَّج بغير المؤمن ؟ يجيب على هذا السؤال نيافة الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المُقدَّس ومُطران دمياط الحالي فيقول: «إنَّ الزَّواج في المسيحية هو على مِثال اتِّحاد المسيح بالكنيسة، والرَّجل في المسيحية هو رأس المرأة، والمرأة تخضع للرَّجل خُضُوع الكنيسة للمسيح، فكيف يقوم هذا المثال في زيجة بين طرف مسيحي وطرف غير مؤمن. وكيف يكون الرَّجل هو مِثال المسيح في الأسرة إذا كان إنساناً غير مؤمن ؟ ولهذا فنحن نؤكِّد بكُلّ يقين أنَّ المسيحية لا تقبل بزواج لا يشترك فيه الطَّرفان في الإيمان والعقيدة والحياة الرُّوحية والمعمودية الواحدة، وإذا كان الكتاب المُقدَّس في العهد القديم قد نهى عن الارتباط بغير المؤمنات من النِّسوة الأجنبيات، حتى أنَّ عزرا قد طرد جميع النِّسوة بعد زواجهنَّ، ونادى بتوبة الشعب (عن هذا الأمر انظر عز ١٠: ٢-١٧)، فكمْ يكون الحال في عهد النِّعمة والقداسة والبُنوَّة لله والأسرار المُقدَّسة.»]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٦. [سِرّ الكهنوت هو سِرّ مُقدَّس فيه يضع الأسقف يده على رأس الشَّخص المُنتخب ويُصلِّي من أجله، فينسكب عليه الرُّوح القُدُس، ويمنحه الدَّرجة الكهنوتية المُتقدَّم لها، ويصبح له سُلطان مُباشرة الخدمات الكنسية بحسب رُتبته.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٨. [القِسم المنظور في السِّر هو وضع يدّ الأسقف على المُتقدِّم للسِّر والصَّلاة. والقِسم الغير منظور يتمثَّل في النِّعمة الإلهية التي يناها الإنسان المُنتخب، والسِّمة أو الوَسْم التي يتَّسِم بها بعد إتمام السِّر، وهذه السِّمة دائمة ولا تُمحى.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٨. [بركات السِّر: حفظ نظام الكنيسة وطُقُوسها وصلواتها. مُمارسة أسرار الكنيسة ووصول النِّعَم والعطايا للمؤمنين. تعليم الشَّعب ورعايته وانتشار كلمة الله.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٨. [الدَّرجات الكهنوتية: درجة الشَّمامسة: الشَّماس كلمة سُريانية تعني خادم، وهي باليونانية «ذياكون». تنحصر وظيفة الشَّماس في مُعاونة القِسّ أو الأسقف في إتمام الطُّقُوس الكنسية.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٩. [الإبصالتس: وتعني المُرتِّل، وهي من الكلمة القبطية «إبصالموس» بمعنى مزمور أو ترتيلة. اعتادت الكنيسة أن ترسم الأطفال الصِّغار في هذه الرُّتبة، وذلك حسب قول المزمور: «من أفواه الأطفال والرُّضعان هيّأت سبحاً» (مز٨:٢). وظائفه: عمله واضح وهو حفظ الألحان والتَّرتيل بها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٢٩. [الأناغنوستيس أو الأغنسطس كلمة يونانية تعني قارئ فُصُول الرَّسائل. وظائفه: تلاوة القراءات اليومية الكنسية. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن. وقديماً تلاوة أسماء الآباء البطاركة بعد مجمع القُدّاس. التَّسبيح وترديد الألحان (وهي وظيفة الرُّتبة السّابقة).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٠. [الإيبوذياكون: الإيبوذياكون كلمة يونانية تعني مُساعد شمّاس. وظائفه: تنظيم الجُلُوس في الكنيسة وحراسة أبوابها من الهراطقة والحيوانات. إيقاد سُرُج الكنيسة وتعمير المجامر. حفظ كُتُب الكنيسة وثياب الكهنة. تجفيف الأواني المُقدَّسة بلفافة. تُضاف هذه الوظائف إلى الوظائف السّابقة حين كان مُرتِّلاً وأغنسطساً.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣١. [الذِّياكون: الذِّياكون كلمة يونانية يُقابلها كلمة شمّاس في السُّريانية، وفي القبطية «ريف شمشي» وتعني خادم. وظائفه: تلاوة مردات الهيكل وقراءة إنجيل القُدّاس. تنظيف الهيكل وترتيب المذبح. كتابة أسماء مُقدِّمي القرابين والعطايا للكاهن ليذكرهم بعد أوشية القرابين. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأب الأسقف أو الكاهن. يُسمح له أن يُناول الشَّعب من الدَّم الكريم بإذن من الكاهن وفي حالة الضَّرورة. مُعاونة الكاهن في الافتقاد وخدمة الأرامل والمحتاجين.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٢. [الأرشيذياكون: أرشي ذياكون تعني رئيس شمامسة. وظائفه: يرأس جميع الرُّتب الشَّماسية ويُدبِّر أمورها. يكون مثل أذن وعين للأسقف والكاهن.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٤. [الشَّماسات في الكنيسة: كانت توجد في الكنيسة الأولى شمّاسات يُساعدن الرُّسُل في بعض أمور الخدمة، وقد اشترطت قوانين الرُّسُل أن تكون الشَّماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد، وقد بلغت السِّتِّين، أمثلة هؤلاء الشَّماسة فيبي خادمة كنيسة كنخريا. هذا وقد اختفت خدمة الشَّماسات المُكرَّسات في الكنيسة منذ القرن الـ ١٣م، وقد أعادها مرَّة أخرى قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧. والجدير بالذِّكر أنَّ الشَّماسة ليست رُتبة كهنوتية، فلا كهنوت للنِّساء، فالشَّماسة لا تُوضع عليها اليد، لكنَّها تُقام من الأسقف بعد بخور باكر في القُدّاس، فتقف أمام الهيكل ويتلو عليها صلاة وردت في قوانين الرُّسُل. عملها: مُعاونة الكاهن في عِماد النِّساء. حفظ النِّظام في أماكن جُلُوس النِّساء. افتقاد الشَّابات والسَّيدات. خدمة مدارس الأحد وحضانة الكنيسة. خدمة الشَّابات والنِّساء في الاجتماعات الخاصَّة بهنّ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٤. [القِسّ: من كلمة «قاشيشو» السُّريانية، ويُقابلها «ابريسفيتيروس» اليونانية، وتعني الشَّفيع أو الشَّيخ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٥. [القُمُّص: كلمة قُمُّص أو إيغومانوس من كلمة يونانية بمعنى مُدبِّر أو مُقدِّم، والقُمُّص هو كبير القُسُوس في الكنيسة. في رفع البُخُور يُعطى للقِسّ يدّ واحدة، وللقُمُّص يدان، وللأسقف ثلاث أيادٍ.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٦. [الأسقف: كلمة أسقف باليونانية هي «إبيسكوبوس»، وتعني النّاظِر من فوق أو الرَّقيب. شُرُوطه هي نفس الشُّروط التي ذُكِرَت للكاهن، ويُضاف إليها أن يكون من الرُّهبان وليس من العلمانيين، وفي الواقع أنَّه قد بدأ هذا النِّظام من مجمع نيقية (٣٢٥م)، حيث اتَّخذ الحاضرون قراراً بأن يكون الأساقفة من البتوليين، أمَّا القساوسة فمن المتزوجين. يمتاز الأسقف بأنَّ له كمال الكهنوت، إذ له سُلطان وضع اليدّ والسِّيامة. طقس السِّيامة: يجب أن تكون السِّيامة في يوم الأحد وتبدأ من عشيته. يُزكِّي شعب الإيبارشية الشَّخص المُرشَّح، ويتقدَّمون بالتَّزكية المكتوبة للبابا.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٨. [المُطران: كلمة مُطران من الكلمة اليونانية «متروبوليتيس»، وهي مُشتقَّة من «متروبوليس» ومعناها المدينة الأمّ. المُطران يكون مُتقدِّماً على الأسقف في جميع طُقُوس الكنيسة. درجة المُطران هي مُجرَّد ترقية على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ١٣٩. [البابا البطريرك: بطريرك من الكلمة اليونانية «باتريارشيس» وهي تتكوَّن من مقطعين: باتريا: العشيرة، أرشيس: رئيس، فهي تعني رئيس العشيرة. ولقب بابا اختصّ به أولاً بطريرك الإسكندرية مُنذ البابا ياروكلاوس البطريرك الـ ١٣، ومن كُرسي الإسكندرية انتقل اللَّقب إلى الكراسي المسكونية الأخرى. البطريرك هو أعلى رُتبة كهنوتية، وله رئاسة الكهنوت العُليا، وهو خليفة الآباء الرُّسُل، وهو الأب الأول في الكنيسة، وهو الذي يرأس المجلس الملِّي العامّ، وجميع الهيئات القبطية الرَّسمية مثل هيئة الأوقاف القبطية وغيرها. يتميَّز البطريرك عن الأسقف أو المطران بشيئين رئيسيين: حقّ سِيامة الأساقفة الجُدُد، وترقية الأسقف إلى مُطران في وجود أسقفين أو أسقف واحد على الأقل. حقّ عمل الميرون المُقدَّس ويشترك معه الأساقفة في عمله. طبقاً للائحة المُعتمدة لانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من قِبل الكنيسة، ثمّ من قِبل الدَّولة بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥٧م، ينبغي ألَّا يقلّ عُمر البطريرك عن أربعين سنة عند الاختيار، وألَّا تقلّ سنّ رهبنته عن خمس عشرة سنة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٣. [معنى كلمة طُقُوس: كلمة «طُقُوس» هي جمع لكلمة «طقس»، وهي كلمة يونانية الأصل، تعني النِّظام والتَّرتيب، وفي الاصطلاح الكنسي، كلمة طُقُوس تعني النُّظُم والتَّرتيبات الكنسية التي تتمّ بها العبادة المسيحية من صلوات وأصوام وأعياد، وكذلك شكل المبنى الكنسي ومُحتوياته وما إلى ذلك.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥-٢٧. [مصادر الطُّقُوس: (١) الكتاب المُقدَّس بعهديه القديم والجديد مع الأسفار القانونية الثانية. (٢) التَّقليد المُقدَّس ويشمل: (أ) التَّقليد الرسولي: وهو ما وضعه الآباء الرُّسُل بأنفسهم. (ب) التَّقليد الكنسي: وهو ما وضعه آباء الكنيسة الأوَّلون. والتَّقليد في الاصطلاح الكنسي هو التَّعالِيم والنُّظُم الدِّينية المُسلَّمة من جيل إلى جيل وخلفاً عن سلف، وبعبارة أخرى، فإنَّ التَّقليد هو التَّسليم. (٣) القوانين الكنسية المُعتمدة، وتشمل: (أ) قوانين الآباء الرُّسُل: وُجدت في أشكال مُتعدِّدة لدى الكنائس الرَّسُولية من جهة عددها، ولكن المحتوى واحد، وفي الكنيسة القبطية تُوجد قوانين الرُّسُل في ١٢٧ قانوناً. والمجموعة القبطية تحوي في داخلها ما يُسمَّى بمجموعة «أبوليدس» أو قوانين «هيبوليتس»، كما أنَّها تحوي الشَّكل الآخر الذي وُجدت به قوانين الرُّسُل، وهو المُسمَّى بكُتُب إكليمندس الثمانية، على اعتبار أنَّ الآباء الرُّسُل سلَّموا القوانين له. ملحوظة: قوانين عُلّية صهيون المنسوبة للآباء الرُّسُل لا تُقرّها الكنيسة، لما فيها من أخطاء واضحة تجعل من المُستحيل نسبها للآباء الرُّسُل أو لزمانهم. (ب) قوانين المجامع المسكونية: نيقية (٣٢٥م): عشرون قانوناً. القسطنطينية (٣٨١م): خمسة عشر قانوناً. أفسس (٤٣١م): ثمانية قوانين. (ج) قوانين المجامع المكانية قبل الانشقاق: قرطاجنة الأول (٢٥٧م): قانون واحد. أنقرا (٣١٤م): ٢٥ قانوناً. قيصرية الجديدة (٣١٥م): ١٥ قانوناً. أنطاكية (٣٤١م): ٢٥ قانوناً. سرديقة (٣٤٣م): ٢٠ قانوناً. اللاذقية (اللاوديكية) (٣٦٤م): ٦٠ قانوناً. غنغرا (٣٧٠م): ٢١ قانوناً. قرطاجنة الثاني (٤١٩م): ١٣٨ قانوناً. هذه المجامع المكانية والتي عُقِدَت قبل الانشقاق كانت تحمل في داخلها ملء الكنيسة الجامعة. (د) قوانين لآباء كنيسة الإسكندرية: البابا ديونيسيوس البطريرك الرابع عشر: ٤ قوانين. البابا بطرس خاتم الشُّهداء البطريرك السابع عشر: ١٥ قانوناً. البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرون: قوانين كثيرة جداً. البابا تيموثاوس البطريرك الثاني والعشرون: ١٨ قانوناً. البابا ثاؤفيليس البطريرك الثالث والعشرون: ١٤ قانوناً. البابا كيرلُّس عمود الدين البطريرك الرابع والعشرون: ١٢ قانوناً (الحرومات). (هـ) قوانين لآباء كنائس غير الإسكندرية: القدِّيس باسيليوس الكبير: ١٠٦ قانوناً. القدِّيس غريغوريوس النِّيصي: ٨ قوانين. القدِّيس يوحنا ذهبي الفمّ: قوانين كثيرة. القدِّيس غريغوريوس الثيئولوغوس: قوانين كثيرة. هذه القوانين لها صِفة المسكونية، أي تُقرّها الكنائس الرَّسُولية التَّقليدية في كلّ العالم. (و) قوانين صدرت في عُصُور مُتأخِّرة: وهي القوانين التي صدرت في عُصُور مُتأخِّرة ولها صِفة المحلية مثل: قوانين البابا غبريال بن تريك البابا الـ ٧٠ (١١٣١-١١٤٥م): ثلاثة كُتُب. قوانين البابا كيرلُّس بن لقلق البابا الـ ٧٥ (١٢٣٥-١٢٤٣م): خمسة كُتُب. (٤) تعاليم الآباء الرُّسُل (الدِّسقولية): وتشمل ٣٩ فصلاً. (٥) أقوال الآباء الأوَّلين: مُجتمعة، وبما يتَّفِق مع الكتاب المُقدَّس والتَّقليد المُقدَّس وقوانين الكنيسة المُعْتَمَدَة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٩. [سُلطة كنيسة العهد الجديد في وضع الطُّقُوس: الرَّب يسوع خصَّ الرُّسُل وخلفاءهم بوضع الطُّقُوس. لقد اختار الرَّب يسوع جماعة مُحدَّدة من المؤمنين – وهي الآباء الرُّسُل والتلاميذ – وخصَّهم بالسُّلطان في وضع التَّرتيبات والتَّشريعات الكنسية إذ قال لهم: «كما أرسلني الآب أرسلكم أنا» (يو ٢٠: ٢١)، «من سمع منكم فقد سمع مني» (لو ١٠: ١٦)، «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلِّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيكم به» (مت ٢٨: ١٩-٢٠)، «كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السَّماء وكلّ ما تحلّونه على الأرض يكون محلولا في السَّماء» (مت ١٨: ١٨)، وأمر الرَّب يسوع المؤمنين بطاعتهم والسَّماع لهم، وحذَّر كلّ من يُخالفهم بالفرز من شركة الكنيسة، باعتباره كالوثني والعشّار، إذ قال: «وإن لم يسمع من الكنيسة، فليكن عندك كالوثني والعشّار» (مت ١٨: ١٧).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٣٠. [الآباء الرُّسُل سلَّموا سُلطان وضع الطُّقُوس لخُلفائهم الأساقفة: سار الرُّسُل على نهج السيد المسيح، إذ أقاموا لهم خُلفاء من الآباء الأساقفة، ومنحوهم السُّلطان المُعطى لهم من قِبَل الرَّب، ليُنظِّموا الكنيسة ويُقيموا الرُّعاة، ويضعوا التَّرتيبات اللّازمة لتدبير الكنيسة. (١كو ١١: ٣٤، ١تي ٣: ١٤ ، ١٥)، فوضع هؤلاء أيضاً أموراً كثيرة لازمة للكنيسة ونظامها، حُفظت لنا مُدوَّنة في كتابات الآباء الأولين من جهة، ومن الجهة الأخرى عاشتها الكنيسة الحيَّة، وتناقلتها جيلاً بعد جيل، وذلك من خلال التَّقليد المُقدَّس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٥. [استُخدِمَت أيضاً المذابح المعدنية مُنذ القرن الرابع الميلادي، وذلك بعد أن صارت المسيحية هي الدِّيانة الرَّسمية للإمبراطورية الرُّومانية، وهي غير شائعة في مصر، إلا أنَّه لدينا الآن المذبح النُّحاسي الذي أهدته كنيسة روسيا للكاتدرائية المرقسية الكُبرى بالأنبا رويس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٥، ٤٦. [تعدُّد المذابح داخل الكنيسة الواحدة: في الكنيسة الواحدة قد يوجد أكثر من مذبح واحد، وإن كان العدد ثلاثة يبدو أكثر شيوعاً، ويرجع تعدُّد المذابح إلى التَّقليد الكنسي الذي يُحرِّم إقامة أكثر من قُدّاس على مذبح واحد في ذات اليوم، فالمذبح كالشَّخص الذي يتناول، يلزم أن يكون صائماً – على حدّ تعبيرنا – وينطبق هذا الأمر أيضاً على الملابس الكهنوتية والأواني المُقدَّسة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧١. [الوصية الأولى من الوصايا العشر: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما ممَّا في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهنَّ ولا تعبدهنَّ لأنِّي أنا الرب إلهك إله غيور» (خر ٢٠: ٤، ٥). تلتزم الكنيسة المسيحية بلا شكّ بالوصية السّابقة، لكنَّها تحفظ روح الوصية لا حرفيَّتها، فالغرض من الوصية هو وقف كل تسلُّل وثني إلى العبادة، وليس منع استخدام الصُّور في ذاتها.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٢. [الأيقونات والتَّعليم الكنسي: ترتبط الأيقونات بالوعظ والكتابة، فإذا كانت الكتابة والعظات هي أيقونات كلامية، فإنَّ الأيقونات بدورها هي عِظات مرسومة ومرئية، هي عِظات مُسجَّلة بلُغة بسيطة جامعة، يقرأها الكلّ دون تمييز بين لسان وآخر، يفهمها الأمُّيّ وكذلك المُتعلِّم. وما نقوله على الكِتابة والعِظات نقوله أيضاً على الكتاب المُقدَّس، فالكتاب المُقدَّس في الحقيقة هو أيقونة إلهية صوَّرها الرُّوح القُدُس ليُعلن لنا بلُغتنا البشرية حُبّ الله نحونا وتدبيره لخلاصنا، أمَّا الأيقونات فهي كتاب مُقدَّس مفتوح للجميع ومُسجَّل بلُغة الألوان البسيطة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٢، ٧٣. [تكريس الأيقونات: في الطَّقس القبطي الأصيل، لا يُقدَّم التَّكريم الخاصّ بالأيقونات من تَقْبِيل وتَبْخِير، إلا إذا كانت أيقونات كنسية مُكرَّسة بواسطة الأسقف، وممسُوحة بالميرون. بين العبادة والتَّكريم: يتساءل البعض: «كيف نسجُد للأيقونات المصنوعة بالأيدي ؟» والجواب هو ينبغي أن نُفرِّق جيِّداً بين العبادة الخاصَّة التي لا تُقدَّم إلا لله وحده، وبين التَّكريم الذي يحمل معنى التَّوقير والذي يُقدَّم لله وللقدِّيسين أيضاً، ولقد وردت في الكتاب المُقدَّس أمثلة للسُّجود لغير الله، وذلك بمعنى التَّوقير والاحترام مثل: (١) السُّجود للملائكة مثل: سجود يشوع لرئيس جُند الرَّب عند أريحا (يش ٥:١٤). (٢) السُّجود لأماكن وأشياء مُقدَّسة، مثل قول داود: «أسجد أمام هيكل قدسك» (مز ٥:٧). (٣) السُّجود لأناس أصحاب كرامة وسلطان، مثل: سُجُود إخوة يوسف له (تك ٤٢:٦). وفي هذا يقول الأب يوحنا الدِّمشقي: «مُمارسة خدمة العبادة شيء، والتَّوقير والإكرام شيء آخر. نحن نسجد لله ونتعبَّد له (وحده)، ونُوقِّر قدِّيسيه ونُكرِّمهم إكراماً للرُّوح القُدُس الذي يملؤهم ... لسنا نعبد الأيقونة المادِّيَّة، بل الله المرموز له في الأيقونات. اعلموا يا أحبائي أنَّنا حينما نسجُد للصَّليب إنَّما نسجد للمصلوب لا الخشب، وإلا كُنَّا مُلزمين أن نسجُد لكلّ شجرة في الطَّريق».]

القسّ بيشوي حلمي: كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٤، ٧٥. [هالة المجد: مَيَّزت الكنيسة أيقونات قدِّيسيها والملائكة بهالة من النُّور حول الرأس، إشارة إلى عملهم كنور للعالم، أمَّا أيقونة السيد المسيح فيُرسم داخل الهالة صليب، وغالباً تُكتب فيه الحروف الأولى لاسمه «I – X»، أو الحرفان الأول والآخر من اليونانية «α – ω»، إشارة للاهوته، أو بعض الحُروف الأخرى التي تُعبِّر عن ألقابه اللاهوتية. وهُناك مُلاحظتان هامَّتان على استخدام الهالة في الأيقونات القبطية: تُستخدم الهالة الدّائرية فقط، لا المُثلَّثة ولا المُربَّعة، لأنَّ الدّائرة تُشير إلى الأبدية. لا توضع هالة حول صُوَر الأشخاص الذين مازالوا على قيد الحياة.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٧٩. [أشهر الرُّموز في الكنيسة القبطية: (١) السَّمكة: وهي أكثر الرُّموز استعمالاً، وهي تحمل المعاني الآتية: ترمز السَّمكة لمؤمني الله (مت ١٣:٤٧، لو ٥:٤-١٠)، وقد استخدمها الرَّب نفسه رمزاً لشعبه، فعندما دعا تلاميذه قال لهم: «إنِّي أجعلكم صيّاديّ للناس». ترمز السَّمكة للسيد المسيح نفسه: كتب أوريجانوس: «يُدعى المسيح مجازياً بالسَّمكة». وقد دُعي السيد المسيح هكذا لأن كلمة سمكة باليونانية هي «إخسيس» ΙΧΘΥC، وهي بذاتها الحُروف الأولى للكلمات اليونانية «إيسوس IHCOYC، إخريستوس XPICTOC، ثيئوس ΘEOC، إيوس ΥIOC، سوتير CWTHP»، هذه الكلمات تعني: «يسوع المسيح ابن الله المخلص».]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٦. [معنى كلمة عيد: رتَّبت الكنيسة بإرشاد إلهي أعياداً كنسية ليحتفل بها المؤمنون بفرح وشُكر، وليتذكَّروا عمل الله مع الإنسان، هذا وقد سُمِّي العيد عيداً لأنَّه يعود كل عام على أفراد الشعب بالفرح والتَّهليل.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٨. [الأعياد المسيحية: (١) أعياد خاصَّة بالسيد المسيح تُعرف بالأعياد السَّيدية الكُبرى والصُّغرى. (٢) أعياد كنسية تُعامل مُعاملة الأعياد السَّيدية الصُّغرى. (٣) أعياد خاصَّة بالسيدة العذراء. (٤) أعياد خاصَّة بالملائكة والسَّمائيين. (٥) أعياد خاصَّة بالأنبياء والشُّهداء والقدِّيسين. (٦) أعياد خاصَّة بتكريس الكنائس.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٦٩. [لماذا يتغيَّر العيد (القيامة) سنوياً ؟ لقد حدَّدت الدِّسقولية موعد عيد القيامة «في الأحد الذي يلي الفصح اليهودي، لا معهم ولا قبلهم» (دسقولية ٣١)، ولمَّا كان عيد الفصح اليهودي يتغيَّر سنوياً حسب اكتمال القمر بدراً، فتَبع هذا أن يتغيَّر عيد القيامة كلّ عامّ أيضاً. واعتمدت الكنيسة في تحديد موعد العيد على حِساب دقيق يُعرف بالحساب الأبقطي (كلمة أصلها يوناني وتعني الباقي، لأنَّ الحساب الأبقطي يعتمد على حساب البواقي)، وضعه البابا ديمتريوس الكرّام (١٨٨ – ٢٣٠م)، ويهدف هذا الحساب إلى تحديد موعد عيد الفصح اليهودي وبالتالي موعد عيد القيامة. ولقد اعتمد مجمع نقية هذا الحساب، وأسند لبابا الإسكندرية تحديد موعد عيد القيامة، وإبلاغه لأسقف روما. وظلَّت الكنيسة الغربية تُعيِّد معنا عيد القيامة حتى التَّعديل الغريغوري سنة ١٥٨٢م، ومن بعد هذا العامّ صار الغربيون يُعيِّدون على حسابهم الجديد، وعيدهم يتقدَّم غالباً أسبوعاً أو أكثر عن موعد العيد عندنا.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٤. [مفهوم الصَّوم في الكنيسة الأرثوذكسية: الصَّوم في اللُّغة هو الامتناع أو الانقطاع عن شيء ما. والصَّوم في المفهوم الكنسي الأرثوذكسي هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطَّعام، يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدَّسم الحيواني، فلابد إذاً أن يمتنع الصّائم عن الطَّعام فترة مُعيَّنة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد أب اعترافه. والصَّوم في عمقه الكنسي الحقيقي هو: ليس ضرورة أو فرضاً موضوعاً علينا، بل هو تخلّي إرادي عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير مُعطِّل نحو الله. وليس حرماناً من بعض الأطعمة، ولكنه زُهد اختياري من أجل إنعاش الرُّوح.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٤، ٢٥٥. [الصَّوم في الكتاب المُقدَّس: الصَّوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية، فقد أمر الله آدم أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة مُعيَّنة، وسمح له بالأكل من باقي شجرة الجنة (تك ٢:١٦، ١٧)، وصام موسى النَّبي أربعين يوماً قبل أن يتسلم لوحي الشريعة (خر ٣٤:٢٨)، وصام داود النَّبي كثيراً حتى قال: «ركبتاي ارتعشتا من الصوم» (مز ١٠٩:٢٤)، وذُكر أيضاً عن كثير من أنبياء العهد القديم أنَّهم كانوا يصومون مثل إيليا ودانيال وحزقيال ونحميا وغيرهم (١مل ١٩:٨، دا ٩:٣، حز ٤:٩، نح ١:٣، ٤)، وقيل عن حَنة النَّبية إنَّها: «كانت لا تُفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات» (لو ٢:٣٧)، واشتهر يوحنا المعمدان بالصَّوم حتى أنَّه كان لا يأكل إلا جراداً وعسلاً برياً (مر ١:٦)، وصام السيد المسيح أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل بداية خدمته العلنية (مت ٤:٢)، وتكلَّم الرَّب يسوع في الموعظة على الجبل عن الصَّوم كرُكن أساسي من أركان العبادة المسيحية (مت ٦:١٦ –١٨)، وذُكِر عن الآباء الرُّسُل أنَّهم كانوا يصومون كثيراً قبل الخدمة وأثنائها وفي الضِّيقات، وأشركوا جماعة المؤمنين الأولى في أصوامهم (سفر الأعمال)، وصامت أيضاً كنيسة أنطاكية كُلّها (أع ١٣:١ –٣).]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٥، ٢٥٦. [الصَّوم النباتي في الكتاب المُقدَّس: يقول قداسة البابا شنودة الثالث (من كتاب روحانية الصَّوم – صـ٢٨–٣٠): «لقد خلق الله الإنسان نباتياً، ففي جنَّة عدن لم يكن آدم وحواء يأكلان سوى البُقُول والأثمار (تك ١:٢٩) ، وبعد طرد الإنسان من الجنَّة قال الله لآدم: "وتأكل عُشْب الحقل" (تك ٣:١٨)، أي أنَّه سمح له أن يأكل إلى جانب البُقُول والأثمار عُشْب الحقل، أي الخضروات. ولم يُصرِّح للإنسان أن يأكل اللَّحم الحيواني إلا بعد الطُّوفان (تك ٩:٣ ، ٤) وعندما قاد الله شعبه في برية سيناء قدَّم له أولاً طعاماً نباتياً هو المَنّ، وهو كبذر الكُزْبرة وطعمه كرقاق بعسل، ولما صرَّح الله لهم بأكل اللَّحم (السلوى)، فعل ذلك بغضب وعمل ذلك بعد تذمُّرهم (خر ١٦) وكان الطَّعام النَّباتي هو أكل الثلاثة فتية ودانيال النَّبي أيضاً، إذ كانوا يأكلون القطاني (البقول)، وبارك الرَّب طعامهم، وصارت صحَّتهم أفضل من كل غِلمان الملك (دا ١:١٢)، ويقول دانيال النَّبي عن صومه هذا: "لم آكل طعاماً شهياً. ولم يدخل في فمي لحم ولا خمر. ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع أيام" (دا ١٠:٣). وكان الطَّعام النَّباتي أيضاً هو أكل حزقيال النَّبي في صومه الذي كان بأمر الله نفسه إذ قال له: "وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً وكرسنة (ذرة بيضاء)" (حز ٤:٩).»]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٢٥٧. [لماذا يُسمح بأكل السمك في أصوام الدرجة الثانية ؟ يُجيب قداسة البابا شنودة الثالث (من كتابه: سنوات مع أسئلة الناس، الجزء ٤ – صـ٤٥) عن هذا السؤال قائلاً: «صومنا هو صوم نباتي – كما يعلم الكُلّ – نمتنع فيه عن اللُّحوم وعن كل طعام من مصدر حيواني، ولا شكّ أنَّ الأسماك لحوم، إذاً أكلها لا يتَّفِق مُطلقاً مع الصَّوم، ولكن لمَّا كانت الأصوام كثيرة جداً في الكنيسة القبطية – حوالي ٢٠٠ يوماً في السَّنة – أي أكثر من نصف السَّنة، لذلك سُمح بأكل السَّمك في بعض الأصوام التي هي أصوام من الدرجة الثانية، تخفيفاً على الناس من طول فترة الصَّوم.»]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٦٧. [الصَّليب في المبنى الكنسي: الصَّليب والكنيسة الأولى: مُنذ فجر المسيحية، بدأ استخدام الصَّليب في حياة المسيحي اليومية وفي العبادة الكنسية، وذلك لأنَّه كان يليق بالمسيحيين أن يُعلِّموا العالم أنَّ هذه العلامة التي كانت للعار والموت قد صارت رمزاً للغلبة والخلاص، كما قال القدِّيس بولس: «أمَّا أنا فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» (غل٦: ١٤)، ويُحدِّثنا العلّامة ترتليان (١٦٠–٢٢٠م) عن انتشار استخدام هذه العلامة فيقول: «في كل تصرُّفاتنا، وفي دُخُولنا وخُرُوجنا، قبل أن نرتدي ملابسنا، قبل الاستحمام، عند إضاءة المصابيح في العشاء، عند الرّقاد بالليل، عندما نجلس للقراءة، وفي كل تصرُّفات حياتنا اليومية، نرشم جباهنا بعلامة الصَّليب».]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٣٦. [مُقدِّمة عن المبنى الكنسي: تطوُّر المبنى الكنسي، العهد القديم، في عصر الآباء البطاركة الأوَّلين وحتى زمن موسى النبي: كان الآباء يعبدون الله في الجبال والأودية وأينما حلّوا، فلم تكن هُناك أبنية مُستقلة للعبادة. في عصر موسى النَّبي وحتى الملك سليمان: أُقيمت خيمة الاجتماع حوالي سنة ١٤٤٧ق.م، وظلَّت هي مكان العبادة الوحيد لليهود مدة ٤٨٠ سنة. في عصر الملك سليمان وحتى كنيسة العهد الجديد: وهي فترة امتدت حوالي ١٠٠٠ سنة، اشتهى داود الملك أن يبني بيتاً للرَّب ولكن الرَّب وعده ببنائه في عهد ابنه الملك سليمان، فأعدَّ داود كلّ المواد اللازمة للبناء، وأعلم بها سليمان الذي قام ببنائه وتدشينه في السنة الـ ١١ من مُلكه. (١مل ٨، ١أخ ٢٨)، وكان هيكل سليمان أكبر من خيمة الاجتماع، واحتفظ بعظمته إلى أن هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م، وسَبُوا أهلها، وخرَّبوا الهيكل بعد أن نهبوه. وقد تجدَّد هيكل سليمان مرَّتين: الأولى سنة ٥١٥ ق.م على يد زر بابل ويهوشع النَّبي بعد العودة من السَّبي. الثانية بدأها هيرودس الكبير حوالي ٢٠ ق.م. وفي سنة ٧٠م، حاصر تيطس القائد الرُّوماني أورشليم، وهدمها وأحرق الهيكل، وتمّ تحقيق كلام السيد المسيح، ولم تقم للهيكل قائمة مرة أخرى. وكانت خيمة الاجتماع ومن بعدها الهيكل ظلاً ورمزاً لكنيسة العهد الجديد.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٣٨، ٣٧. [شكل المبنى الكنسي الخارجي: لمَّا هدأ الاضطهاد على الكنيسة في بداية القرن الرابع الميلادي واستتبّ الأمر، بدأ المبنى الكنسي يُعبِّر عن طبيعة وشخصية الكنيسة، فالتزم البناء الكنسي بأحد الأشكال الآتية: (١) شكل الصليب: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة كجسد للمسيح المصلوب، وهذا الشكل نادر في كنائس مصر. (٢) شكل الدّائرة: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة الأبدية، فالدائرة تُمثِّل خطاً لا بداية له ولا نهاية، وهذا الشَّكل نادر أيضاً في كنائسنا القبطية. (٣) شكل السَّفينة: وهذا يُعبِّر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنَّجاة، فأحد رُمُوز الكنيسة هو فُلك نوح، وهو الشَّكل المألوف في كنائس مصر.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ ٣٩. [القِباب: تتميَّز الكنائس القبطية بأنَّها تحتوي على قُبة أو عدد من القِباب، وهذا مأخوذ عن النِّظام المعماري البيزنطي، وإن كانت هُناك دلائل تاريخية تؤكِّد على أنَّ المعابد الفرعونية القديمة بمصر سبقت بيزنطة في هذا النِّظام المعماري.]

القسّ بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الأول، مطابع النُّوبار – صـ٤٣. [مُحتويات المبنى الكنسي: (١) الهيكل: أ- المذبح، ب- عرش المذبح، جـ- اللّوح المُقدَّس، د- كُرسي المذبح، هـ- الشَّرقية، و- الدَّرج، ز- أدوات الخدمة. (٢) حامل الأيقونات: أ- الأبواب، ب- النَّوافذ، جـ-الأيقونات، د- السُّرُج والقناديل، هـ- بيض النَّعام، و- الزَّخارف والرُّموز. (٣) صحن الكنيسة: (i) القسم الأول: خورس الشَّمامسة: أ- المنجليتان، ب- الشَّمعدانان، جـ- كُرسي الأسقف. (ii) القسم الثاني: مكان الشَّعب: أ- الأعمدة، ب- الإمبل، جـ- اللَّقان، د- الأيقونات على الجُدران، هـ- مقصورة الصَّلبوت، و- مقصورات القدِّيسين، ز- المغطس. (٤) حُجرة المعمودية.]

في الخِتام .....

نسأل الله أن يتقبَّل هذا العَمَل، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، مُتَّبعين فيه هدي نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

ساهم معنا بدعكم لمشاريعنا الدَّعوية، الحساب الجاري لجمعية سخاء للخدمات الاجتماعية برقم (٨٧٣١٧٩)، ببنك الاستثمار العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية

لمزيد من التَّواصل:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك www.facebook.com/sa5aaa
- المُشرف العام لجمعية سخاء، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزيد من أعمالنا على مُدوَّنة تقرير http://tqrir.wordpress.com

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، نحمده حمد الشَّاكرين، ونستعين به، وهو المُعين

مَشْرُوع عَصِير الكُتُب

شَرَاكَة

La Paz International Group

شركة مجموعة لاباز الدَّولية

جمعية سخاء للخدمات الاجتماعية

خُلاصة كتاب:

كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك – الجزء الثاني

تحذير: مؤلِّف هذا الكتاب يُدلِّس على القارئ ويخلط النُّصُوص الكِتابية

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤. [قصَّة اكتشاف خشبة الصَّليب المجيد حسب ما جاء بالكُتُب والوثائق التاريخية: ذكر سُقراط المؤرِّخ الكنسي المشهور (٣٨٠ – ٤٥٠م) أنَّ الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قُسطنطين سافرت إلى أورشليم في سنة ٣٢٣م وهي في حُدُود السَّبعين عاماً، لتبحث عن الصَّليب والقبر المُقدَّس، وهُناك، وبمُساعدة أسقف أورشليم الأنبا مكاريوس، تمّ لها ما أرادت، إذ اكتشفت خشبة الصَّليب وقبر السيد المسيح تحت مكان مملوء بالأتربة والمُخلَّفات، وكان مبنياً على القبر المُقدَّس هيكل وثني للإله فينوس. وقد وجدت القبر المُقدَّس وثلاثة صلبان على رمية حجر من مكان القبر. وقد وجدت على صليب الرَّب العُنوان الذي كتبه بيلاطس "INRI"، وقد تأكَّدوا من الصَّليب المُقدَّس لمَّا وضعوه على سيدة مريضة أمام القدِّيس مكاريوس أسقف أورشليم وقتئذ فشُفيت في الحال، وحملوا الصَّليب بإكرامٍ شديدٍ ووضعوه في تابوتٍ فضيّ. هذا وقد أمرت الملكة ببناء كنيستين هُناك، الأولى فوق القبر المُقدَّس، والثانية فوق مغارة بيت لحم.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٦، ١٧. [لماذا نحن نُكرِم الصَّليب ونرشم علامته ؟ إنَّ الصَّليب ليس مُجرَّد أداة أتمّ بها السيد المسيح الفِداء وانتهى الأمر عند هذا الحدّ، كما أنَّه ليس مُجرَّد علامة أو إشارة رمزية لحادثة صلب السيد المسيح. ولكن للصَّليب مكانة في قلب وعقل ووجدان كلّ مسيحي أرثوذكسي يعي قيمة ما تمّ على الصَّليب من أحداث، وما وُهِبَ للمؤمن بواسطته من بركات وعطايا ونِعَم، فعلى الصَّليب أتمّ السيد المسيح خلاص الإنسان وفداءه، ونِلنا غُفران الخطايا والنُّصرة على الشَّيطان، كما تمّ الصُّلح مع الآب السَّماوي. وهكذا صار للصَّليب بركات وعطايا عُظمى ممّا تمّ عليه من أحداث هائلة، ونتائج فائقة أعطته نعماً وقُوى كثيرة لمن يؤمن به وبمن صُلِبَ عليه. والصَّليب بطبيعة الحال، يستمد قوته وكرامته من السيد المسيح ذاته الذي صُلِبَ عليه وتخضَّبت خشبته بدمائه. ونحن نُكْرِم الصَّليب لأسباب كثيرة، منها أنَّ: (١) الصَّليب يحمل صِفَة شخصية مُلازمة للسيد المسيح: المسيح المصلوب. (٢) الصَّليب هو علامة المسيح وعلم المسيحية. (٣) ونُكْرِم الصَّليب أيضاً تقديراً لعمل المصلوب وافتخاراً بالصَّليب. (٤) وإعلاناً عن تبعيتنا للمصلوب. (٥) وتِذكاراً للفِداء الذي أتمَّه المسيح من أجلنا على الصَّليب، وطلباً لمفاعيله في حياتنا. (٦) وتِذكاراً لنُصرة المسيح على الشَّيطان على الصَّليب لحسابنا، وطلباً لهذه النُّصرة في حياتنا. (٧) وتِذكاراً للصُّلح الذي عمله المسيح بدم صليبه، وطلباً لمفاعيله في حياتنا. (٨) وتِذكاراً للفضائل الكُبرى المُعلنة على الصَّليب، وطلباً للسَّعي في طريقها. (٩) ونحن نرشم الصَّليب أيضاً لنتذكَّر العقائد المسيحية الأساسية. (١٠) ونرشمه أيضاً لأنَّه يمنحنا قُوَّة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٣ ، ٢٤. [نرشم الصَّليب لأنَّ الصَّليب يمنحنا قُوَّة: يقول القدِّيس بولس الرسول: «إنَّ كلمة الصَّليب عند الهالكين جهالة، وأمَّا عندنا نحن المُخلَّصين فهي قوة الله» (١كو ١ : ١٨). أي أنَّ مُجرَّد ذِكر كلمة «الصَّليب» أو رشمها بتأمُّل وإيمان فهي قوة الله. لذلك نحن حينما نُوقِّر الصَّليب ونرشم علامته ونذكر كلمة الصَّليب، نمتلئ بقُوَّة إلهية غير مرئية تنبع من الصَّليب مُستمدَّة من المصلوب عليه، وهي: (١) قُوَّة النُّصرة على الشَّيطان. (٢) قُوَّة النُّصرة على الموت. (٣) قُوَّة المُصالحة. (٤) قُوَّة السَّعي في طريق الفضيلة. (٥) قُوَّة إخراج الشَّياطين وعمل المُعجزات.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٦. [ويقول القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧ – ٤٠٧م): «إنَّ إشارة الصَّليب التي كانت قبلاً فَزَعاً لكلّ الناس، الآن يُحبّها ويتبارى في اقتنائها كلّ واحد، حتى صارت في كلّ مكان بين الحُكّام والعامَّة، بين الرِّجال والنِّساء، بين المُتزوِّجين والعَذَارى، بين المخطوبين وغير المخطوبين، لا يكُفّ الناس عن رسمها في كلّ موضعٍ كريمٍ ومُكرَّم، يحملونها منقوشة على جِباههم كأنَّها علامة ظفر على سارية، نراها كلّ يوم على المائدة المُقدَّسة، نراها عند رسامة الكهنة، نراها تتألَّق فوق جسد المسيح وقت التَّناول السِّري. وفي كلّ مكان يُحتفل بها في البُيُوت، في الأسواق، في الصَّحاري، في الطُّرُق، على الجبال، في شُقُوق الأرض (مغاير الرُّهبان)، على التِّلال، في البحار، على المراكب، في الجُزُر، في المخدع، على الملابس، على الأسلحة، في الأروقة (المدارس)، في المُجتمعات، على الأواني الذَّهبية، على الأواني الفضِّية، على اللُّؤلؤ، في الرُّسومات على الحوائط، على أجساد الذين مسَّهم الشَّيطان، في الحرب، في السلام، في اللَّيل، في النَّهار، في رقصات المُبتهجين، في جماعات المُتنسِّكين، وهكذا يتبارى الجميع في اقتناء هذه العطية العجيبة كنعمة لا يُنطق بها».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٣٠، ٣١. [هل تقديم البُخُور أمام الصَّليب هو لونٌ من العِبادة ؟ الرَّد:(١) قانونية تقديم البُخُور في أماكن العِبادة: (أ) أمَرَ اللهُ موسى أن يُقام مذبحٌ خاصٌّ لإيقاد البُخُور في خيمة الاجتماع، وأمَرَ بتقديم البُخُور عليه دائماً، كما نَهَى الشَّعب عن استعمال البُخُور في غير العبادة. (خر ٣٠). (ب) ونَفْس الأمر كان في هيكل أورشليم العظيم الذي بناه سُليمان. (لو١: ٩، ١١). (ج) وتنبَّأ ملاخي النَّبي عن تقديم البُخُور في كنيسة العهد الجديد وقال: «في كلّ مكان يُقرَّب لاسمي بُخُور ... لأنَّ اسمي عظيمٌ بين الأمم» (ملا ١ : ١١). (د) وعند ميلاد الرَّب يسوع، قدَّم المجوس له هداياهم التي تضمَّنت اللُّبان «البُخُور» (مت ٢ : ١١)، وكان هذا علامة على امتداد تقديم البُخُور في كنيسة العهد الجديد. (هـ) وأشار يوحنا الرّائي أيضاً إلى تقديم البُخُور في الكنيسة السَّماوية فقال: «خرَّت أربعة الحيوانات، والأربعة والعشرون قسيساً أمام الخروف، ولهم كلّ واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بُخُوراً هي صلوات القدِّيسين» (رؤ ٥ : ٨). «وجاء ملاكٌ آخر ووقف عند المذبح ومعه مجمرة من ذهب، وأعطى بُخُوراً كثيراً لكي يُقدِّمه مع صلوات القدِّيسين على مذبح الذَّهب الذي أمام العرش، فصعد دُخّان البُخُور مع صلوات القدِّيسين من يد الملاك أمام الله» (رؤ ٨ : ٣، ٤). (و) وجاء في الدسقولية: «ويحمل الأسقف البُخُور، ويدور به حول المذبح ثلاث دُفعات، تمجيداً للثالوث القُدُّوس، ثمّ يدفع مجمرة البُخُور للقس، فيدور بها على الشَّعب كله» (دسقولية باب ٣٨).]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٣٣. [هل إيقاد الشُّمُوع والأنوار أمام الصَّليب هو لونٌ من العِبادة ؟ الرَّد: قانونية إيقاد الأنوار في الكنيسة: أمر اللهُ موسى أن تُوقَد المنابر في خيمة الاجتماع أمام مائدة البُخُور، وخُبز الوجوه (خر ٢٧ : ٢٠). كما أمر أيضاً باستخدام الأنوار في هيكل سُليمان (٢ أخ ٤ : ٢٠). وجاءت كنيسة العهد الجديد فسارت على نفس النِّظام. فالتَّقليد يذكر أنَّ السيد المسيح عمل العشاء السِّري ليلاً وكانت الشُّمُوع والمسارج تُضيء العُلِّيّة. وجاء في سِفر الأعمال أنَّ التَّلاميذ كانوا مُجتمعين لكسر الخُبز، فأطال بولس الكلام إلى نصف الليل، وكانت مصابيحٌ كثيرة في العُلِّيّة

التي كانوا بها (أع ٢٠ : ٧، ٨). وجاء في الدسقولية: «يجب أن تكون الكنيسة منارة بأنوار كثيرة مثل السَّماء، ولاسيَّما عند قراءة فُصُول الكُتُب الإلهية» (باب ٣٥). وأشار القدِّيس غريغوريوس النِّزْيانْزِي (٣٢٩ – ٣٩٠م) إلى أنَّ استعمال الشُّمُوع والقناديل كان من جُملة الطُّقُوس المُستعملة في الكنيسة عند مُباشرة الأسرار.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٣٦-٣٨. [هل السُّجُود أمام الصَّليب هو لونٌ من العِبادة ؟ الرَّد: السُّجُود هو على ثلاثة أنواع: (١) السُّجُود لله وهو للعِبادة. عن هذا الأمر قال السيد المسيح مؤكِّداً شريعة العهد القديم: «مكتوبٌ للرَّب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد» (مت ٤ : ١٠)، ويُقصد بالسُّجود لله العبادة من المخلوق للخالق، وإليك بعض الأمثلة: جاء عن لعاذر الدِّمشقي خادم إبراهيم: «فخرَّ الرَّجل وسَجَدَ للرَّب» (تك ٢٤ : ٢٦). وقال هو: «وخررتُ وسجدتُ للرَّب وباركتُ الرَّب» (تك ٢٤ : ٤٨). ويقول المُرنِّم: «أمامه تجثو أهل البرِّية وأعداؤه يلحسون التُّراب. مُلُوك ترشيش والجزائر يرسلون تقدمة، ملوك شبأ وسبأ يُقدِّمون هدية: ويسجد كلّ الملوك. كلّ الأمم تتعبَّد له» (مز ٧٢ : ٩-١٢). وجاء في الإنجيل بحسب القدِّيس متَّى: «وفيما هو (يسوع) يُكلِّمهم بهذا، إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً: إنَّ ابنتي الآن ماتت لكن تعالَ وضع يدك عليها فتحيا» (مت ٩ : ١٨). وقال السيد المسيح للمرأة السّامرية: «الله روح والذين يسجدون له بالرُّوح والحق ينبغي أن يسجدوا» (يو ٤ : ٢٠-٢٥). (٢) السُّجُود لأشخاص من البشر والملائكة وهو للتَّوقير والاحترام. ويُقصد به الإكرام، وهو غير سُجُود العبادة الذي يُقدَّم لله فقط، وإليك بعض الأمثلة الكتابية: فقال (يوسف): «إنِّي حلمت حُلماً أيضاً، وإذا الشَّمس والقمر وأحد عشر كوكباً ساجدة لي. وقصَّه على أبيه وعلى إخوته. فانتهره أبوه وقال له: ما هذا الحلم الذي حلمت، هل نأتي أنا وأمك وإخوتك لنسجد لك إلى الأرض» (تك ٣٧ : ١٠). «ثمّ رفع (عيسو) عينيه وأبصر النِّساء والأولاد وقال: ما هؤلاء منك ! فقال: الأولاد الذين أنعم الله بهم على عبدك. فاقتربت الجاريتان هُما وأولادهما وسجدتا. فقال ماذا منك كلّ هذا الجيش الذي صادفته ! فقال: لأجد نعمة في عيني سيدي» (تك ٣٣ : ٥-٨). «فأرسل الملك سُليمان فأنزله (أدونيا) عن المذبح، فأتى وسَجَدَ للملك سُليمان فقال له سُليمان: اذهب إلى بيتك» (١ مل ١ : ٥٣). «فدخلت بتشبع إلى الملك سُليمان لتتكلَّم عن أدونيا. فقام الملك للقائها وسجد لها وجلس على كُرسيه ووضع كرسياً لأُمّ الملك فجلست عن يمينه» (١مل ٢ : ١٩). «حينئذ خرَّ نبوخذنصَّر على وجهه وسجد لدانيال، وأمر بأن يُقدِّموا له تقدمة وروائح سُرُور» (دا ٢ : ٤٦). وسُجُود لملائكة، مثل سُجُود لوط للملاكين في سدوم (تك ١٩ : ١). وهكذا نجد أنَّ السُّجُود بغرض التَّوقير والاحترام هو أمرٌ مُتكرِّر في كثير من المواقف الكتابية. لا يتنافى سُجُود الإكرام للقدِّيسين مع السُّجود لله. لا يتنافى سُجُود الإكرام الذي يُقدَّم للقدِّيسين مع سُجُود العبادة الذي يُقدَّم لله وحده، ومثال هذا ما حدث مع داود النَّبي: «ثمّ قال داود لكلّ الجماعة: باركوا الرَّب إلهكم. فبارك كلّ الجماعة الرَّب إله آبائهم وخرُّوا وسجدوا للرَّب والملك» (١ أي ٢٩ : ٢٠). هُنا سَجَدَ الشَّعب للرَّب سُجُود العبادة، وسجدوا للملك سُجُود التَّوقير والاحترام، إذن، لا تعارُض بينهما. (٣) السُّجُود لأماكن وأشياء مُقدَّسة، وهو أيضاً للاحترام والتَّوقير، مثل أن يسجد الإنسان أمام الهيكل أو المذبح، أو لخشبة الصَّليب المُقدَّسة، أو مثلما كانوا يسجدون في القديم أمام تابوت العهد. السُّجود أمام الهيكل: «أمَّا أنا فبكثرة رحمتك أدخل إلى بيتك وأسجد قُدام هيكلك

المُقدَّس» (مز ٥ : ٧). «أمام الملائكة أرتل لك، وأسجد قُدّام هيكلك المُقدَّس» (مز ١٣٧). السُّجُود أمام تابوت الشَّهادة: «وسقط يشوع على وجهه على الأرض أمام تابوت الرَّب إلى المساء هو وشيوخ إسرائيل» (يش ٧ : ٦). والسُّجُود للهيكل هو سُجُود لربِّ الهيكل وصاحبه. والسُّجُود أمام تابوت العهد هو سُجُود للإله الحال في التّابوت. والسُّجُود لجُزء من خشبة الصَّليب المُقدَّسة هو هكذا أيضاً سُجُود للمصلوب عليه.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٣٨. [عزيزي القارئ، التفت جيداً للكلام الآتي، فإنَّ فيه رد كافٍ على السُّؤال السّابق: قال السيد المسيح للكتبة والفريسيين: «ويل لكم أيها القادة العميان القائلون: من حلف بالهيكل فليس بشيء، ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم. أيها الجُهّال والعميان، أيُّما أعظم، الذَّهب، أم الهيكل الذي يُقدِّس الذَّهب. ومن حلف بالمذبح فليس بشيء، ولكن من حلف بالقُربان الذي عليه يلتزم. أيها الجُهّال والعميان، أيُّما أعظم، القربان، أم المذبح الذي يُقدِّس القُربان، فإنَّ من حلف بالمذبح فقد حلف به وبكل ما عليه، ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالسّاكن فيه، ومن حلف بالسَّماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه» (مت ٢٣ : ١٦-٢٢). أخي الحبيب، هل فهمت كلام السيد المسيح هذا جيداً ؟ أضع بعض العبارات مرة أخرى أمامك لتستوعب ما قصده السيد المسيح: من حلف بالمذبح فقد حلف به وبكل ما عليه. من حلف بالهيكل فقد حلف به وبالسّاكن فيه. ومن حلف بالسَّماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه. اسمح لي أن أكمل لك بكلّ سلاسة ويُسر نفس الفكرة فأقول: ومن حلف بالصَّليب فقد حلف به وبمن صُلِبَ عليه. ومن سَجَدَ للصَّليب فقد سَجَدَ للصَّليب وبمن صُلِبَ عليه. ومن يُكرم الصَّليب فقد أكرم الصَّليب ومن صُلِبَ عليه.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٣٩. [هل إنشاد التَّسابيح والتَّماجيد وإلقاء التَّحية (السَّلام) إلى خشبة الصَّليب هو لونٌ من العبادة ؟ يقول أحد المُعترضين على عقائد وطُقُوس الكنيسة الأرثوذكسية إنَّ إنشاد التَّسابيح وإلقاء التَّحية (السَّلام) إلى خشبة الصَّليب إنَّما هو لونٌ من العبادة، ويستند على اللَّحن الآتي ليُدلِّل على صِدق منطقه: «أيها المؤمنون، فلنُسبِّح الرَّب يسوع ونسجد لصليبه، الخشبة المُقدَّسة غير المائتة ... نفخر بك أيها الصَّليب الذي صُلِبَ عليك يسوع أنَّه من قبل مثالك صرنا أحراراً ... نحملك على أعناقنا أيها الصَّليب ناصر المسيحيين وبشجاعة نصرخ جهاراً: السَّلام لك أيها الصَّليب» (ذكصولوجية عيد الصَّليب). الرَّد: هذه الكلمات هي مُوجَّهة لصليب السيد المسيح الفعلي الذي صُلِبَ عليه، وتخضَّبت خشبته بدمه الكريم. ولنشرح النَّص معاً لنرى هل في كلماته ما يُشير إلى عبادة الصَّليب ؟ أيها المؤمنون فلنُسبِّح الرَّب يسوع: إذن، فاللَّحن يبدأ بإعطاء المجد والتَّسبيح للرَّب يسوع. وهذا هو منهج الكنيسة دائماً ... وهو المنهج الأرثوذكسي الأصيل، إعطاء المجد أولاً لله، في كلّ المُمارسات والطُّقُوس الكَنَسِيَّة. ونسجد لصليبه: وهُنا السُّجُود لخشبة الصَّليب الفِعلِيَّة التي مات عليها السيد المسيح، وليس لأي خشبة أخرى، فالصَّليب منسوبٌ للمسيح (صليبه)، إذن، فنحن لا نعرف الصَّليب بعيداً عن المسيح ... والصَّليب بدون المسيح لا معنى له، فالمسيح هو الذي أعطى الصَّليب قيمته ومعناه بصَلْبِه عليه ... نسجد لصليبه، أي نُعطيه التَّوقير والاحترام والتَّقدير، وهذا من أجل المصلوب عليه، ومن أجل الدَّم الكريم الذي سال عليه وخضَّبه.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٤٢. [هل حينما نُسمِّي (باسم الصَّليب) في طُقُوسنا فنحن نُشرك بالمسيح إلهاً آخر نعبده إلى جانبه ؟ الرَّد: عجبي على هذا المنطق في التَّفكير ... فنحن نقول باسم مصر، فهل نحن نعبد مصر إلى جانب الله ؟ ونقول باسم الأخوَّة، فهل نحن نعبد الإخوة إلى جانب الله ؟ ونقول باسم الفنّ فهل نحن نعبد الفنّ إلى جانب الله ؟ ... إلى آخره. حينما نُسمِّي باسم الصَّليب، فمن جِهَة نُسمِّي باسم المصلوب عليه، ومن جِهَة أخرى نطلب قُوَّة الصَّليب التي أَعْلَن عنها القدِّيس بولس إذ قال: «كلمة الصَّليب عند الهالكين جهالة، أمَّا عندنا نحن المُخلَّصين، فهي قوة الله» (١كو ١:١٨). لقد عَرِفَ الأرثوذكس قُوَّة الصَّليب، والنِّعَم والبركات المُنسكبة على الإنسان من مُجرَّد ذكر اسم الصَّليب بإيمان، فردَّدوا اسم الصَّليب كثيراً، وهُم يُدركون جيداً أنَّهم لا يفصلون الصَّليب عن المصلوب عليه، وأنَّ في ذِكر الصَّليب ذكر للمصلوب عليه.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٣. [العذراء والدة الإله. قانونية هذه العقيدة: قول أليصابات للعذراء مريم : «من أين لي هذا أن تأتي أُمّ ربِّي إليَّ» (لو ١ / ٤٣). قول الملاك للعذراء مريم: «فلذلك القُدُّوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو ١ / ٣٥). قول الملاك للرُّعاة: «وُلد لكم اليوم في مدينة داود، مُخلِّص، هو المسيح الرَّب» (لو ٢ /١٢). ونُبوَّة إشعياء النَّبي: «هو ذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا» (إش ٧ / ١٤) [خلط بين نصّ إشعياء ونصّ إنجيل متَّى]. ومُقدِّمة قانون الإيمان التي وضعها الآباء المجتمعون بأفسس ٤٣١م، تنُصّ على هذا الأمر: «نُعظِّمك يا أُمّ النُّور الحقيقي، ونُمجِّدك أيتها العذراء القدِّيسة والدة الإله ...».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٣، ٥٤. [العذراء دائمة البتولية: تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية بدوام بتولية العذراء مريم، للأسباب الآتية: (أ) رؤيا حزقيال: «ثمّ أرجعني إلى طريق باب المقدس الخارجي المُتجِّه للشَّرق، وهو مُغلق، فقال لي الرَّب: هذا الباب يكون مُغلقاً لا يُفتح. ولا يدخل منه إنسان، لأنَّ الرَّب إله إسرائيل دخل منه فيكون مُغلقاً» (حز ٤٤: ١-٣). فسَّر القدِّيس أوغسطينوس هذا النَّص فقال: «ما معنى (باب مُغلق في بيت المقدس) إلا القدِّيسة مريم، تكون على الدَّوام بلا دنس مالكة لخاتم بتوليتها. وما معنى قوله: (لا يدخل منه إنسان)، إلا أنَّ القدِّيس يوسف لم يعرفها قطّ. وما معنى أنَّ (هذا الباب يكون مُغلقاً لا يُفتح) إلا أنَّ مريم قد كانت قبل الولادة عذراء، وبقيت بعد الولادة عذراء أيضاً». (ب) نُبوءة إشعياء: «ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل» (إش ٧ / ١٤). جاءت كلمة (العذراء) مُعرَّفة بالألف واللَّام، وهذا يعني أنَّ هذا هو لقبها ووضعها الدّائم، أي أنَّها عذراء قبل الحبل المُقدَّس وبعده وإلى نهاية العمر ... وإلى الأبد، فهذه هي صفتها الدائمة. (ج) أقوال الآباء وصلوات الكنيسة: يقول العلَّامة أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤م): «لقد وَصَلَ إلينا من التَّقليد أنَّ بتولية العذراء الدّائمة كانت من الحقائق التي تداولتها الكنيسة المسيحية مُنذ نشأتها». ويقول القدِّيس باسيليوس الكبير (٣٢٩-٣٧٩م): «إنَّ المسيحيين لا يُطيقون أن يسمعوا (من هرطوقي) بزواج العذراء. بعد ولادتها للسيد المسيح لأنَّه على خلاف ما تسلَّموه من آبائهم». وتقول قسمة الصَّوم الميلادي: «ولدته وهي عذراء وبتوليتها مختومة (مُصانة)». والتَّسابيح والألحان الكنسية زاخرة أيضاً بما يُعبِّر عن هذه العقيدة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٤. [إكرام السيدة العذراء: تُكْرِم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية العذراء مريم، وتُلقِّبها بالمُمتلئة نعمة، حسب قول الملاك جبرائيل لها، كما تُلقِّبها بالسَّماء الثانية، وخيمة الاجتماع، أو قُبَّة موسى، لأنَّ ابن الله الكلمة قد حلَّ في أحشائها، وهي أُمّ النُّور، وأُمّ القُدُّوس، ووالدة الإله، وهي قسط المَنّ، وعصا هرون، والمنارة الذَّهبية، وتابوت العهد، وسُلَّم يعقوب، وعُلَّيقة موسى، وهي الحمامة الحسنة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٥. [وفي الواقع أنَّ الذي يُكْرِم والدة الإله فهو يُكْرِم الله. والذي يُكْرِم القدِّيس فهو يُكْرِم القداسة، وهذا ما تفعله الكنيسة الأرثوذكسية بوعي، إذ أنَّها تعرف جيداً أنَّها حين تُكْرِم العذراء مريم فهي تُكْرِم أيضاً الفضائل الرُّوحية التي تتمتَّع بها. ونحن نُكْرِم السيدة العذراء. ونُطوِّبها قائلين لها مع أليصابات: «طوبى للَّتي آمنت أن يتِمّ ما قيل لها من قِبَل الرَّب» (لو ١ / ٤٥). ومع هذه المرأة التي صرخت ليسوع: «طوبى للبطن الذي حملك، وللثديين اللذين رضعتهما» (لو ١١ / ٢٧). ونحن نُكْرِم السيدة العذراء ونُطوِّبها طِبقاً لنُبوَّتها هي شخصياً حين قالت: «هو ذا مُنذ الآن جميع الأجيال تُطوِّبني» (لو ١ / ٤٨). وإذا كانت المرأة التي سكبت الطِّيب على قدميّ السيد المسيح قد سمعت من السيد المسيح: «حينما يُكرز بهذا الإنجيل في كلّ العالم، يُخبر أيضاً بما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها» (مر ١٤ / ٩)، فكمّ بالأحرى ينبغي أن يكون تكريم هذه الأُمّ التي هي والدة لابن الله الكلمة المُتجسِّد. لهذا كله تُعيِّد الكنيسة لها بأعياد واحتفالات خاصَّة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٧. [«أُدعُ الآن، فهل لك من مُجيب، وإلى أي القدِّيسين تلتفت ؟» (أي ٥ / ١). يستند أحدهم على هذه الآية ليُبرهن بها على عدم قانونية شفاعة القدِّيسين. الرَّد: نرجع إلى النَّص الكِتابي من سفر أيوب النَّبي، لنعرف مُناسبة هذا القول، والكلام الآخر الذي قيل حوله، حتى لا نقع في خطأ استخدام الآية الواحدة الذي يُحذِّر منه قداسة البابا شنودة الثالث في مرّات عديدة، والذي كثيراً ما يلجأ إليه أصحاب البِدَع والهرطقات لإثبات منطقهم الباطل.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٥٩. [نحن لا نطلب من القدِّيسين أن يغفروا هُم خطايانا حتى نقول أنَّنا نتشفَّع بهم شفاعة كفّارِيَّة، بل نحن نطلب من الله أن ينعم لنا بغُفران الخطايا، ونقول له إنَّ الكنيسة تطلب من أجل هذا الأمر بشِقَّيها السَّماوي والأرضي. الكنيسة بعُنصريها معاً تطلب يا رب منك ألا تنظر لخطايانا. بروح البُنوَّة نطلب منك أن تغفر لنا خطايانا. وبروح الشَّركة مع القدِّيسين، نُشركهم معنا في نفس الطَّلب، ونحن نثق أنَّ هؤلاء القدِّيسين يُهمُّهم خلاصنا، ويطلبون من أجلنا نفس الطَّلب.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٦٤. [الصَّوم في المفهوم الكنسي الأرثوذكسي هو ليس فرضاً موضوعاً على المؤمنين، بل هو تَخَلِّي إرادي عن الأطعمة الشَّهِيَّة من أجل الانطلاق بغير مُعطِّل نحو الله. وليس حِرماناً فقط من بعض الأطعمة، لكنَّه زُهْد اختياري من أجل إنعاش الرُّوح في عبادة الله. فما عِلاقة هذا المفهوم الذي يتضمَّن عِلاقة المؤمن بالله، بعلاقة المؤمن بالقدِّيسين. أنواع الصَّوم: (١) الصَّوم الجماعي (العام): هو ما وضعته الكنيسة لكلّ المؤمنين وفقاً لترتيبات مُعيَّنة، نظراً لما تراه الكنيسة من فائدة كُبرى للصَّوم، تُنعش المؤمن روحياً، وتُنشِّط علاقته بالله. (٢) الصوم الفردي (الخاصّ): هو ما يصومه فرد بمفرده، بإرشاد أب اعترافه، وذلك لظروف خاصَّة به. والصَّوم الجماعي لا يمنع الصَّوم الفردي، كما أنَّه ينبغي أيضاً ألا يمنع الصَّوم الفردي الإنسان من مُمارسة الصَّوم الجماعي.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٨١. [القطعة الثالثة من صلاة النوم. نص القطعة: «أيتها العذراء الطّاهرة، أسبلي ظلّك السَّريع المعونة على عبدك. وأبعدي أمواج الأفكار الرَّديئة عني. وأنهضي نفسي المريضة للصَّلاة والسَّهر، لأنَّها استغرقت في سُبات عميق. فإنَّكِ أُمٌّ قادرةٌ رحيمةٌ مُعينةٌ، والدة ينبوع الحياة، مَلِكِي وإلهي، يسوع المسيح رجائي».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٨٢. [القِطعة الثالثة من صلاة نصف الليل (الخدمة الأولى). نصّ القطعة: «أنتِ هي سُور خلاصنا يا والدة الإله العذراء، الحِصن المنيع غير المتثلم، أبطلي مَشُورة المُعاندين، وحُزْن عبيدِك رُدِّيه إلى فرح، وحَصِّني مدينتنا (ديرنا)، وعن مُلُوكنا (رؤسائنا) حاربي، وتشفَّعي عن سلام العالم، لأنَّك أنتِ هي رجاؤنا يا والدة الإله».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٨٩. [نسطور الهرطوقي الذي علَّم: (١) بأنَّ في المسيح شخصين: شخص إلهي، وشخص إنساني. (٢) وأنَّ في التَّجسُّد حَدَث اتِّصال خارجي فقط بين الشَّخصين. (٣) وأنَّ الذي ولدته العذراء هو يسوع الإنسان، ولم تلد الإله ابن الله الكلمة. (٤) وأنَّه من أجل الكرامة التي تُقدَّم للإله، يُسجد معه للإنسان المتَّصِل به.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٠٨. [تُمثِّل الأيقونات في الكنيسة الأرثوذكسية جُزءً جوهرياً في المبنى الكنسي، فهي تُغطِّي حامل الأيقونات، وتملأ كل جوانب الكنيسة: الهيكل المُقدَّس، وصحن الكنيسة، وحُجرة المعمودية ... إلخ. والأيقونات هي رِسالة هامَّة، إذ تقوم بدور تعليمي هادف، وكذلك لها فاعليتها في حياة المؤمنين التَّقَوِيَّة، كُتِبَت بلُغة بسيطة، وهي الرَّسم والألوان، التي يستطيع أن يقرأها ويستفيد منها الجميع، المُتعلِّم والجاهل، الكبير والصَّغير، الغَنِيّ والفقير.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٠٨. [الأيقونات والصُّور في العهد القديم: (١) الوصية الثانية من الوصايا العشر: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً، ولا صورة ما ممّا في السَّماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهنَّ، ولا تعبدهنَّ، لأنِّي أنا الرَّب إلهك إلهٌ غيور» (خر ٢٠: ٤، ٥). غرض هذه الوصية كما يتَّضِح من الآيات نفسها: «لا تسجد لهنَّ، ولا تعبدهنَّ»، أي مَنْع كلّ عبادة للأصنام، ومنع كل تسلُّل لهذه العبادات. وكان اليهود يقعون في مثل هذه العبادات، مثلما فعلوا أيام موسى النَّبي وصنعوا عجلاً ذهبياً وعبدوه (خر ٣٢ /٥). تلتزم الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية بلا شكّ بالوصية السّابقة، ولكنَّها تحتفظ بروحها لا بحرفها، لأنَّ الحرف يقتل، وأمَّا الرُّوح فيُحيي. روح الوصية هو الامتناع عن العبادة لغير الله. وليس منع استخدام الصُّور في ذاتها.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١١٧، ١١٨. [السيد المسيح هو صورة الله = هو أيقونة الله. جاء عن السيد المسيح في الكتاب المُقدَّس أنَّه «صورة الله» (٢كو ٤: ٤)، وجاءت هُنا كلمة صورة في اليوناني εικων (أيقونة)، والكلمة تعني صورة تامَّة كاملة أو صورة جوهرية. وجاء عن السيد المسيح أيضاً: «الذي هو صورة الله غير المنظور» (كو ١ / ١٥)، وجاءت هنا أيضاً صورة في اليوناني εικων (أيقونة)، وهكذا فإنَّ كلمة أيقونة تعني صورة حقيقية وكاملة وجوهرية. فالسيد المسيح هو أيقونة الآب، أو صورة حقيقية وكاملة وجوهرية للآب. في هذا يقول الأب يوحنا الدِّمشقي: «إذ أخذ غير المنظور جسداً منظوراً، تستطيع أن ترسم لهيئته شبهاً ! لقد كان روحاً مُجرَّداً، ليس له هيئة محدودة مُعيَّنة، ولا يُمكن قياسه أو تحديد طبيعته إذ هو الله، لكنَّه وقد أخذ شكل العبد من جهة وجودنا وهيئتنا، وحمل جسداً تستطيع أن تُصوِّر شبهه وتُظهره لمن يريد التَّأمُّل فيه. صوَّر تنازله الذي لا يُوصف، وميلاده البتولي، وعماده في الأردن، وتجلِّيه على جبل طابور، وآلامه كُلِّيَّة القُدرة، وموته، ومُعجزاته دليل لاهوته، الأعمال التي صنعها وهو في الجسد بقُوَّة لاهوته. صوَّر صلبه واهب الخلاص، وقبره وقيامته وصعوده إلى السَّموات. لا تخف ولا ترتبك !». وفي هذا يقول أيضاً الأنبا يوساب الأبح: «لم يكن لله شبه أو مثال. ولمَّا تجسَّد اللهُ وأخذ طبيعتنا، صار إنساناً له شبه ومثال، "هو صورة الله غير المنظور" (كو ١ / ١٥)، "هو بهاء مجده ورسم جوهره" (عب ١ / ٣)، يسوع المسيح الذي رسمه أهل غلاطية أمام أعينهم مصلوباً، كقول الرسول بولس: "أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسِمَ يسوع المسيح بينكم مصلوباً". من أجل هذا أمر مُعلِّمو الكنيسة برسم صورة المسيح مصلوباً».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٢٢. [تكريس الأيقونة: في الطَّقس القبطي الأصيل، لا يُقدَّم التَّكريم الخاصّ بالأيقونات المُقدَّسة من تبخير إلا إذا كانت أيقونات كنسية مُكرَّسة بواسطة الأسقف، وممسوحة بالميرون الذي يُمسح به المؤمنون بعد عِمادهم ليحلّ الرُّوح القُدُس فيهم ويصيروا هيكلاً مُقدَّساً له. فتصير في ملكية الرَّب مُقدَّسة وقادرة بالرُّوح القُدُس أن تجتذب القُلُوب إلى السَّموات. كأنَّ الأيقونة الكَنَسِيَّة ليست لوحاً تذكارياً وإنَّما أيضاً تحمل قُوَّة روحية فعَّالة في حياة الكنيسة. هذا ما يكشفه طقس تكريس الأيقونات المُقدَّسة. ماذا يحدث في طقس تدشين الأيقونات ؟ (١) التَّدشين هو التَّكريس، أي التَّقديس والتَّخصيص لله، فتصير الأيقونة بعد تدشينها وسيلة مُقدَّسة لإعلان حُضُور الله بفعل الرُّوح

القُدُس؛ لذلك وجب تكريمها، والتَّبخير أمامها، وتقبيلها بكُلّ وَقَار. (٢) يقوم بطقس التَّدشين الأب الأسقف وليس غيره. (٣) في الصَّلاة التي يُصلِّيها الأب الأسقف لتدشين الأيقونة، يذكر الأساس الكتابي واللاهوتي لعمل الأيقونات.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٢٣. [إكرام الأيقونات: بين الأيقونة والأصل: الأيقونة ليست صَنَماً نتعبَّد له، لكن كل تكريم لها إنَّما هو لقاء مع من تُمثِّله الأيقونة. وكما يقول القدِّيس باسيليوس: «الكرامة التي تُقدَّم للأيقونة تَعْبُر إلى الأصل». أقوال الآباء بشأن إكرام أيقونات القدِّيسين: يقول قداسة البابا شنودة الثالث: «إنَّنا لا نعبد الصُّور ولا الأيقونات، وإنَّما نُكْرِمها. وفي ذلك نُكْرِم أصحابها حسب قول الرَّب لتلاميذه: "إن كان أحد يخدمني يُكْرِمه الأب" (يو ١٢ : ٢٦)، فإن كان الآب يُكْرِم قدِّيسيه ألا نُكْرِمهم نحن ؟». كما يقول قداسته: «نحن في إكرام الصُّور إنَّما نُكْرِم أصحابها ... وحينما نُقَبِّل الإنجيل، إنَّما نُظهر حُبّنا لكلمة الله، ولله الذي أعطانا وصاياه لإرشادنا، وحينما نسجد للصَّليب، فإنَّما نسجد للمصلوب عليه، وفي كل ذلك لا تنطبق علينا مُطلقاً عِبارة: لا تسجد لهنَّ ولا تعبدهنَّ».]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٢٧. [وعرفنا عن القدِّيس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧-٤٠٧م) أنَّه كان لديه أيقونات للقدِّيس بولس يضعها أمامه أثناء سهره ليلاً وهو يدرس رسائل القدِّيس بولس، ووصف أنَّه إذ كان يتمعَّن في النَّص المكتوب، كانت الأيقونات ككائن حي تتحدَّث معه.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٣٥، ١٣٦. [هل السُّجُود أمام الأيقونات هو لون من العبادة الوثنية ؟ الرَّد: يُجيب على هذا السُّؤال البطريرك غريغوريوس الكبير (٥٤٠-٦٠٤م) فيقول: «نحن لا نسجد أمام الأيقونة كمن يسجد للاهوت، بل نعبد ذاك الذي من خلال الأيقونة نذكره في ميلاده أو آلامه أو جُلُوسه على العرش». لقد صنَّف الأب يوحنا الدِّمشقي السُّجُود بمعنى التَّوقير المُقدَّم لغير الله في أربعة أشكال وردت في العهد القديم دون أن يرفضها الكتاب المُقدَّس أو يذمّها، ألا وهي: (١) السُّجُود لكائنات تُعرف بـ «أصدقاء الله»، مثل سُجُود لوط للملاكين، وسُجُود دانيال للملاك. (٢) السُّجُود لأماكن وأشياء مُقدَّسة. كما يقول الكتاب المُقدَّس: «أسجد أمام هيكل قدسك» (مز ٥ :٧)، «اسجدوا عند موطئ قدميه» (مز ٩٩ : ٥)، «سجد إسرائيل عند رأس عصاه» (التَّرجمة السَّبعينية)، إذ تُحسب عصا يعقوب رمزاً للصَّليب، صار سُجُود يعقوب عند رأس عصاه يشير إلى سجودنا للصَّليب أو أيقونته. (٣) السُّجُود أمام أناس نالوا كرامة أو سُلطان بتدبير إلهي. كسُجُود يعقوب لأخيه الأكبر عيسو سبع مرات حتى الأرض (تك ٣٣ : ٣)، وسُجُود أولاد يعقوب لأخيهم يوسف بوجوههم حتى الأرض (تك ٤٢ : ٦)، وسُجُود كثيرين للمُلُوك دون أن ينتقدهم الكتاب المُقدَّس. (٤) سُجُود الناس لبعضهم البعض تعبيراً عن مشاعر عميقة داخلية، كسُجُود إبراهيم أب الآباء أمام بني حثّ الوثنيين اعترافاً بالجميل (تك ٢٣ : ١٢). يعود الأب يوحنا الدِّمشقي فيذكر أنَّ هناك أمثلة كثيرة لا للسُّجُود فقط، ولكن لكُلّ أصناف التَّكريم يُمكن أن تُقدَّم لأشياء مادِّية نذكر مثلاً: (١) أن مُقاومي الأيقونات أنفسهم كانوا في عصره يُكرمون المائدة المُقدَّسة، والكتاب المُقدَّس، والصَّليب، فهل ينحنون أو يُقبِّلون هذه الأشياء من أجل مادَّتها الحجرية، أو الخشب، أو الورق، أو المعدن ؟! أم من أجل ما تحمله من قُوَّة الرُّوح ؟! (٢) في العهد القديم

وُجِدَ توقيرٌ خاصٌّ بالمُقدَّسات، كتابوت العهد، وعصا هارون، وإناء المَنّ ... الأمور التي هي من عمل الإنسان. (٣) القدِّيس يوحنا المعمدان حَسِبَ نفسه غير أهل للانحناء ليحلّ سُيُور حذاء الرَّب، وهو في هذا لا يقصد الحذاء ذاته. (٤) تقدَّست الأرض التي من التُّراب حين حملت العُلِّيقة المُلتهبة ناراً، والتزم موسى بأمرٍ إلهي أن يخلع نعليه إعلاناً عن قُدسيَّتها. وتكرَّر نفس الأمر مع تلميذه يشوع حينما التقى به الملاك رئيس جُند الرَّب (يش ٥ : ١٥).]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٣٦. [لماذا نُقبِّل الأيقونات ؟ الرَّد: إذ أُكرم أيقونة المسيح أو أحد قدِّيسيه، لا أُقدِّم الكرامة للخشب والرَّسم، حاشا ! ... وإذ أُقبِّل أيقونة المسيح أو أحد قدِّيسيه أيضاً، فإنَّما أُقبِّل المسيح نفسه أو قدِّيسه، وليس بطبيعة الحال أُقبِّل الزُّجاج أو الورق أو الخشب، وذلك تعبيراً عن مشاعر الحُبّ القويَّة التي بداخلي تجاه المسيح وقدِّيسيه. وهي في الواقع أيضاً تلامُس شخصي مع الحُبّ المُقدَّم أصلاً من المسيح لكُلّ نفس بشرية. وأيضاً هي ثِقَة في مكانة هؤلاء القدِّيسين وشفاعتهم، الذين جاهدوا الجهاد الحسن وأكملوا السَّعي ... مثلما تَرَى إنساناً تقيًّا يعيش في العالم طِبقاً لتعاليم المسيح ووصاياه، فتجد نفسك مسروراً به وسعيداً، وتريد أن تجلس إليه كثيراً وتتكلَّم معه ... إذن، فهي مشاعر حُبّ تُعبِّر بها عن مكانة المسيح وقدِّيسيه في قلبك.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٤. [سِرّ الكهنوت هو سِرّ مُقدَّس، فيه يضع الأسقف يده على رأس الشَّخص المُنتخب، ويُصلِّي من أجله، فينسكب عليه الرُّوح القُدُس ، ويمنحه الدَّرجة الكهنوتية المُتقدِّم لها، ويصبح له سُلطان مُباشرة الخدمات الكَنَسِيَّة بحسب رُتبته.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٦. [الدَّرجات الكهنوتية: (١) درجة الشَّمامسة: الشَّماس كلمة سُريانية تعني خادم، وهي باليونانية (ذياكون). تنحصر وظيفة الشَّماس في مُعاونة القِس أو الأسقف في إتمام الطُّقُوس الكنسية. كان في الكنيسة الأولى سبعة شمامسة، واشترطت فيهم أن يكونوا مملوئين من الرُّوح القُدُس والحكمة (أع ٦ : ٢، ٣). ويذكر القدِّيس بولس شُرُوطاً خاصَّة للشَّمامسة وهي أن يكونوا: ذوي وقار لا ذوي لسانين. غير سكِّيرين أو طامعين في الرِّبح القبيح. لهم سِرّ الإيمان في ضمير طاهر. مُدبِّرين أولادهم وبيوتهم حسناً. يُختبروا أولاً ثم يتشمَّسوا إن كانوا بلا لوم (١تي ٣ : ٨، ١٣). وفي درجة الشَّمامسة توجد الرُّتب الآتية: (١) الإبصالتس: وتعني المُرتِّل، وهي من الكلمة القبطية (إبصالموس) بمعنى مزمور أو ترتيلة. اعتادت الكنيسة أن ترسم الأطفال الصِّغار في هذه الرُّتبة، وذلك حسب قول المزمور: «من أفواه الأطفال والرُّضعان هيأت سبحاً» (مز ٨ : ٢). وظائفه: عمله واضح، وهو حفظ الألحان والتَّرتيل بها. قوانينه: لا توضع عليه اليد، ولا يُقَصّ شعره. يرتدي الإبصالتس التُّونية بغير بطرشيل. آرشي إبصالتس: يُمكن ترقية مُرتِّل الكنيسة في هذه الرُّتبة خُصُوصاً إذا كان ضريراً ولا يستطيع القراءة، وبالتّالي لن يُرسم في رُتبة أعلى ... والآرشي إبصالتس هو رئيس المُرتِّلين، ويقود خورس الشَّمامسة خارج الهيكل.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٧. [الأناغنوستيس أو الأوغنسطس كلمة يونانية تعني قارئ فُصُول الرَّسائل. وظائفه: تلاوة القراءات اليومية الكنسية. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن. وقديماً تلاوة أسماء الآباء البطاركة بعد مجمع القُدّاس. التَّسبيح وترديد الألحان (وهي وظيفة الرُّتبة السّابقة). قوانينه: لا تُوضع عليه اليد، بل يُقَصّ شعر رأسه فقط. يُمكن له أن يتزوَّج بعد أخذ الرُّتبة، وإن ماتت زوجته له أن يتزوَّج ثانية. يرتدي البطرشيل على هيئة صليب فوق ظهره، ويكون من الأمام على هيئة حِزام، ويتدلَّى طرفاه من على الكتفين على هيئة البطرشيل الذي في صُوَر القدِّيس استفانوس.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٧. [الإيبوذياكون: الإيبوذياكون كلمة يونانية تعني مساعد شمّاس. وظائفه: تنظيم الجُلُوس في الكنيسة، وحراسة أبوابها من الهراطقة والحيوانات. إيقاد سُرُج الكنيسة وتعمير المجامر. حفظ كُتُب الكنيسة وثياب الكهنة. تجفيف الأواني المُقدَّسة بلفافة. تُضاف هذه الوظائف إلى الوظائف السّابقة حين كان مُرتِّلاً وأغنسطساً. قوانينه: لا توضع عليه اليد، ولا يُقَصّ شعره، بل تُعمل عليه رُشُومات فقط. يلبس البطرشيل مثل الأوغنسطس. يُمكن له أن يتزوَّج بعد أخذ الرُّتبة دون أن يفقدها.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٧، ١٤٨. [الذِّياكون: الذِّياكون كلمة يونانية يُقابلها كلمة (شمّاس) في السُّريانية، وفي القبطية (ريف شمشي) وتعني خادم. وظائفه: تلاوة مردات الهيكل وقراءة إنجيل القُدّاس. تنظيف الهيكل وترتيب المذبح. كتابة أسماء مُقدِّمي القرابين والعطايا للكاهن ليُذكِّرهم بعد أوشية القرابين. الوعظ والتَّعليم بإذن من الأب الأسقف أو الكاهن. يُسمح له أن يُناول الشَّعب من الدَّم الكريم بإذن من الكاهن وفي حالة الضَّرورة. مُعاونة الكاهن في الافتقاد وخدمة الأرامل والمحتاجين.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٨. [الأرشيذياكون: آرشي ذياكون تعني رئيس شمامسة. وظائفه: يرأس جميع الرُّتَب الشَّماسية ويُدبِّر أمورها. يكون مثل أذن وعين للأسقف والكاهن. قوانينه: مثل الذِّياكون تماماً.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٨، ١٤٩. [الشَّماسات في الكنيسة: كانت توجد في الكنيسة الأولى شمّاسات يُساعدن الرُّسُل في بعض أُمُور الخدمة، وقد اشترطت قوانين الرُّسُل أن تكون الشَّماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد، وقد بلغت السِّتِّين، أمثلة هؤلاء الشَّماسة فيبي خادمة كنيسة كنخريا. هذا وقد اختفت خدمة الشَّماسات المُكرَّسات في الكنيسة مُنذ القرن الـ١٣م، وقد أعادها مرَّة أخرى قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك الـ١١٧. والجدير بالذِّكر أنَّ الشَّماسة ليست رُتبة كهنوتية، فلا كهنوت للنِّساء، فالشَّماسة لا تُوضع عليها اليد، لكنَّها تُقام من الأسقف بعد بُخُور باكر في القُدّاس،

فتقف أمام الهيكل، ويتلو عليها صلاة وردت في قوانين الرُّسُل. عملها: مُعاونة الكاهن في عِماد النِّساء. حفظ النِّظام في أماكن جُلُوس النِّساء. افتقاد الشّابات والسيدات. خِدمة مدارس الأحد وحضانة الكنيسة. خدمة الشّابات والنِّساء في الاجتماعات الخاصة بهنَّ.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٤٩، ١٥٠. [(رُتَب القسِّيسية) القِسّ: من كلمة (قاشيشو) السُّريانية، ويُقابلها (بريسفيتيروس) اليونانية، وتعني الشَّفيع أو الشَّيخ. القُمُّص: كلمة قُمُّص أو إيغومانوس من كلمة يونانية بمعنى مُدير أو مُقدِّم، والقُمُّص هو كبير القُسُوس في الكنيسة. في رفع البُخُور يُعطى للقِسّ يد واحدة، وللقُمُّص يدان، وللأسقف ثلاث أيادٍ. طقس القُمُّصية: القُمُّصية هي مُجرَّد ترقية داخل درجة القِسِّيسية، ولا تُعتبر سِيامة جديدة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٥٠. [الأسقف: كلمة أسقف باليونانية هي (إبيسكوبوس) وتعني النّاظر من فوق، أو الرَّقيب. شُرُوطه هي نفس الشُّرُوط التي ذُكِرَت للكاهن، ويُضاف إليها أن يكون من الرُّهبان وليس من العلمانيين، وفي الواقع أنَّه قد بدأ هذا النِّظام من مجمع نقية ٣٢٥م، حيث اتَّخذ الحاضرون قراراً بأن يكون الأساقفة من البتوليين، أمَّا القساوسة فمن المتزوِّجين. يمتاز الأسقف بأنَّ له كمال الكهنوت، إذ له سُلطان وضع اليد والسِّيامة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٥٠، ١٥١. [المُطران: كلمة مُطران من الكلمة اليونانية (متروبوليتيس)، وهي مُشتقَّة من (متروبوليس) ومعناها المدينة الأُمّ. المُطران يكون مُتقدِّماً على الأسقف في جميع طُقُوس الكنيسة. درجة المُطران هي مُجرَّد ترقية على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٥٠. [البابا البطريرك: بطريرك من الكلمة اليونانية (باتريارشيس) وهي تتكون من مقطعين: باتريا: العشيرة، أرشيس: رئيس، فهي تعني رئيس العشيرة. ولقب بابا اختص به أولاً بطريرك الإسكندرية مُنذ البابا ياروكلاوس، البطريرك الـ١٣، ومن كرسي الإسكندرية انتقل اللَّقب إلى الكراسي المسكونية الأخرى. البطريرك هو أعلى رُتبة كهنوتية، وله رئاسة الكهنوت العُليا، وهو خليفة الآباء الرُّسُل، وهو الأب الأول في الكنيسة، وهو الذي يرأس المجلس الملِّي العام، وجميع الهيئات القبطية الرَّسمية، مثل هيئة الأوقاف القبطية وغيرها. يتميَّز البطريرك عن الأسقف أو المُطران بأمرين رئيسيين: (١) حق سيامة الأساقفة الجُدُد، وترقية الأسقف إلى مُطران في وجود أسقفين أو أسقف واحد على الأقل. (٢) حق عمل الميرون المُقدَّس، ويشترك معه الأساقفة في عمله. طِبقاً للائحة المُعتمدة لانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من قِبَل الكنيسة، ثمّ من قِبَل الدَّولة بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٥٧م، ينبغي ألَّا يقِلّ عُمْر البطريرك عن أربعين سنة عند الاختيار، وألَّا تقِلّ سنو رهبنته عن خمس عشرة سنة.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٦٣. [دور الكهنوت في خلاص الإنسان: يقول القدِّيس كبريانوس أسقف قرطاجنة: «لا خلاص خارج الكنيسة»، ولكن كيف يُقدَّم هذا الخلاص ؟ لقد قدَّم السيد المسيح الفِداء على الصَّليب للعالم أجمع عبر كُلّ الأزمنة، ولكن ليس الكُلّ يتمتَّع بهذا الخلاص، وكيف للمؤمن أن ينال هذا الخلاص ؟ لأخذ مفاعيل هذا الخلاص، كان لابُدّ من الكنيسة كمؤسَّسة يُقدَّم من خلالها هذا الخلاص، وكان لابُدّ من وجود وكلاء أُمناء يُقدِّمون هذا الخلاص لمن يستحقه، وكان لابُدّ من وُجُود قنوات (أسرار) تُقدِّم هذا الخلاص من خلالها بطريقة سِرِّيَّة غير مرئية، لأنَّها على مستوى الرُّوح وليست على مُستوى الجسد المادي. إذن، يُمكن القول إنَّ الكهنوت ضرورة كيما يتمتَّع الناس بهذا الخلاص المجاني الذي قدَّمه السيد المسيح. ويُمكن القول أيضاً أنَّ للكهنوت أعمالاً كُلّها مُرتبطة بخلاص الإنسان: (١) خدمة الكلمة والتَّعليم. (٢) خدمة الأسرار. (٣) خدمة المُصالحة. (٤) خدمة الرِّعاية.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٧٦-١٧٨. [هل السُّجُود أمام البطريرك والأساقفة هو للعبادة ؟ الرَّد: (١) السُّجُود للأسقف هو لكونه وكيلاً لله، يحمل اسمه وينطق بكلمته، مثل سفير الدَّولة الذي يُمثِّل دولته ويلقى احتراماً ومُعاملة خاصَّة من كلّ من يتعامل معه، احتراماً لدولته ورئيسها، وأيّ إكرام مُوجَّه له فهو مُوجَّه لدولته ورئيسها، وأيّ تقصير في إكرامه فهو أيضاً تقصير في إكرام دولته ورئيسها. (٢) والسُّجُود للأب البطريرك أو الأسقف هو أيضاً للإكرام والتَّوقير والاحترام، وسُجُود الاحترام والتَّوقير ليس بأسلوبٍ جديدٍ، بل هو طريقة معروفة مُنذ القديم في إعلان الاحترام والتَّوقير والخُضُوع أيضاً، ومازالت هذه العادة ايضاً معروفة في بلادنا في الصَّعيد، حين يخضع الابن لأبيه بجسده وينحني أمامه ويُقبِّل يديه، مهما كان عُمْر الابن أو مركزه أو جاهه. فإذا كان الابن المُهذَّب والبارّ بوالديه ينحني هكذا أمام أبيه الجسدي، فكم بالحريّ ينبغي أن يكون احترام الابن لأبيه الرُّوحي، وإعلان الاحترام والتَّوقير والخُضُوع لإرشاده وحكمته. فالسُّجُود أمام الأب البطريرك، والآباء الأساقفة، يحمل هذه المعاني الرُّوحية والأدبية، ولا يحمل معنى العبادة التي لا تُقدَّم إلا لله وحده. الأمر الذي نعرفه نحن الأرثوذكس ونعيشه جيداً، بل نُعلِّمه للآخرين أيضاً. يقول قداسة البابا شنودة الثالث (أدام الله حياته) في هذا المجال: تعوَّد الناس أن يسجدوا للأسقف احتراماً، باعتباره وكيل الله (تي ١ : ٧). فهم يسجدون لله في شخصه. ومثال ذلك: أنَّهم يستقبلون الأسقف بلحن: إب أورو (يا ملك السَّلام، أعطنا سلامك)، بينما ملك السَّلام هو المسيح. ولكنَّهم يقولون هذا اللَّحن في وُجُود الأسقف، للتَّرحيب به، باعتباره وكيلاً للمسيح. وبالمثل حينما يُصلِّي الأسقف الإنجيل، يرتِّلون لحن: «أقسم الرَّب ولن يندم، أنَّك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكي صادق» (مزمور ١١٠)، بينما هذا اللَّحن هو للسيد المسيح، وهذا المزمور نبوءة عنه. ولكن اللَّحن يُقال في وجود الأسقف باعتباره الوكيل، مثل الضَّابط الذي يُمثِّل رئيس الجمهورية، حتى لو كان ضابطاً صغيراً. والسُّجُود للأسقف هو سُجُود احترام، وله أمثلة في الكتاب. وكثير من الأساقفة يمتنعون عن قُبُول هذا السُّجُود، فيحترمهم الشعب بالأكثر بسبب تواضعهم، ويتمسَّكون بالسُّجُود بالأكثر. فيضَّطر هؤلاء أن يستسلموا لهذا الواقع، وفي قلوبهم يعتقدون أنَّهم تُراب ورماد. ولبحث الموضوع لاهوتياً وكِتابياً نقول إنَّ هُناك نوعين من السُّجُود: سُجُود عبادة، وسُجُود احترام. وسُجُود العبادة هو لله

وحده. وعن سُجُود العبادة قال الكتاب عن الأصنام: «لا تسجد لهنَّ ولا تعبدهنَّ» (تث ٥ : ٩)، وقال أيضاً: «للرَّب إلهك تسجد، وإيّاه وحده تعبد» (مت ٤ : ١٠)، وفي كِلا النَّصين يقترن السُّجُود بالعبادة، والآيات كثيرة. ولا خِلاف في أنَّ سُجُود العبادة هو لله وحده. أمَّا سُجُود الاحترام، فأمثلته كثيرة في الكتاب. وقد صَدَرَ من قدِّيسين يعتبرون أمثلة عُليا في الإيمان: سَجَدُوا لغيرهم، أو قبَلُوا السُّجُود.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٧٨. [قدِّيسون سجدوا لبشر: أبونا إبراهيم مثلاً، أبو الآباء والأنبياء: لمَّا اشترى من بني حثّ أرضاً لمقبرة، ليدفن زوجته سارة، يقول الكتاب: «فقام إبراهيم، وسَجَدَ لشعب الأرض، لبني حثّ» و «سَجَدَ إبراهيم أمام شعب الأرض» (تك ٢٣ : ٧، ١٢). وأبونا يعقوب أبو الآباء: «سَجَدَ إلى الأرض سبع مرّات، حتى اقترب إلى أخيه عيسو»، وكذلك سَجَدَت زوجتاه وجاريتاه وأولادهنَّ لعيسو (تك ٣٣). وموسى النَّبي خرج لاستقبال حميه يثرون، وسجد وقبَّلَه (خر ١٨ : ٧). وداود النَّبي سَجَدَ أمام شاول الملك لأنَّه مسيح الرَّب، وقال له: «يا سيدي الملك» (١صم ٢٤ : ٨). إنَّ سُجُود آبائنا إبراهيم ويعقوب وداود وموسى أمام بشر كان مُجرَّد احترام وتوقير، ومن المُحال أن نتَّهِم إيمان هؤلاء الأنبياء العِظام الذين شَهِدَ لهم الرَّب بنفسه. قديسون سجدوا لملائكة: وهُناك قدِّيسون سجدوا أيضاً لملائكة: فإبراهيم أبو الآباء رأى ثلاثة رجال، فركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسَجَدَ إلى الأرض (تك ١٨ : ٢)، وكانوا الرَّب وملاكين. ولمَّا «جاء الملاكان إلى سدوم مساء، وكان لوط جالساً في باب سدوم. لمَّا رآهما لوط، قام لاستقبالهما، وسَجَدَ بوجهه إلى الأرض» (تك ١٩ : ١)، ولم يعترض الملاكان إطلاقاً على سُجُود لوط لهما. إنَّه سجود احترام. ولو كان سُجُود عبادة لمنعاه حتماً. وبلعام لمَّا أبصر ملاك الرَّب واقفاً «خرَّ ساجداً على وجهه»، لم نسمع أنَّ الملاك منعه من السُّجُود، أو وبَّخه على ذلك، بل وبَّخه على أنَّه ضرب أتانه (عد ٢٢ : ٣١، ٣٢). إنَّ الملاك الذي سَجَدَ له يوحنا، امتنع تواضعاً (رؤ ١٩ : ١٠). ومن المُحال أن تظُنّ أنَّ هذا الرَّسول العظيم الذي كان من أعمدة الكنيسة، قد خرج عن الإيمان بسُجُوده للملاك ! ولكن يوحنا عاد وحاول أن يسجد للملاك مرَّة ثانية (رؤ ٢٢ : ٨).]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ١٨٢، ١٨٣. [ما معنى توجيه الألحان والصَّلوات لرجال الإكليروس في صلوات الكنيسة ؟ الرَّد: توجيه الألحان لرجال الإكليروس هو: (١) لتوجيه كلمات الشُّكر والمديح للسيد المسيح نفسه على اعتبار أنَّ الأسقف وكيل للمسيح، فأي كلمات مديح لرجال الإكليروس تُوجَّه أصلاً للمسيح، لأنَّ أيّ كلمات تُوجَّه للوكيل فهي مُوجَّهة للمُوكِّل نفسه ... وأيّ صلوات تُوجَّه للبطريرك الرَّئيس المنظور للكنيسة، فهي مُوجَّهة أيضاً للسيد المسيح الرَّئيس غير المنظور للكنيسة. (٢) وهو أيضاً نوع من الإكرام والتَّقدير للرُّؤساء الدِّينيين، وهذا منهج كتابي آبائي، ويتَّضِح هذا من الأمور السّابق ذكرها في فصل الشَّفاعة، وهي أنَّ: (أ) الله يُقدِّر قدِّيسيه. (ب) الله يُطالب شعبه بإكرام قدِّيسيه وأنبيائه ومُسحائه. (ج) الشَّعب يستجيب ويُعلن ولاءه ومحبّته وخُضُوعه لرؤسائه، وتقديره للخدمة الباذلة، والرِّعاية السّاهرة التي يُقدِّمها الرُّعاة من أجله. (٣) وهو أيضاً نوع من الصَّلاة من أجل رجال الإكليروس، إحساساً بمدى المسئولية المُلقاة على أكتافهم،

فنحن نطلب من الله أن يُعينهم ويُساعدهم ويجعلهم مُتكمِّلين بالفضائل الرُّوحية الجميلة (لحن الاثني عشر فضيلة). (٤) وهو أيضاً نوع من طَلَب الصَّلاة منهم لأجلنا، وهذا أيضاً مبدأ كتابي.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٠٠. [ما هو رأي الكنيسة الأرثوذكسية في كهنوت المرأة ؟ الرَّد: لقد سمحت الكنيسة الأنجليكانية – للأسف – للمرأة بمُمارسة الكهنوت، ليس فقط في درجة القِسِّيسية، بل في درجة الأسقفية أيضاً ... وهذا هو العجب العُجاب.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٠٠، ٢٠١. [عدم قيام المرأة بالتَّعليم في الكنيسة: وفي ذلك يقول القدِّيس بولس الرسول: «لتتعلَّم المرأة بسُكُوت في كلّ خُضُوع. ولكن لست آذن للمرأة أن تُعلِّم ولا تتسلَّط على الرَّجل، بل تكون في سُكُوت. لأنَّ آدم جُبِلَ أولاً ثمّ حواء. وآدم لم يُغوَ، لكن المرأة أُغْوِيَت فحصلت في التَّعدي. ولكنَّها ستُخلَّص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التَّعقُّل» (١تي ٢ :١١-١٤). ونُلاحظ أنَّ تعليم القدِّيس بولس الرسول في هذا المجال قد قدَّم تبريراً لهذا المنع لا علاقة له بالظُّرُوف الاجتماعية السّائدة في ذلك الزَّمان، ولا بالظُّرُوف الخاصَّة للكنيسة التي كان يرعاها تلميذه تيموثاوس، بل استند إلى أُمُور تخُصّ الرَّجل والمرأة مُنذ بداية الخليقة، وحتى قبل خُرُوج آدم وحواء من الفردوس بسبب الخطية. فإذا عَلِمْنا أنَّ المرأة لا ينبغي أن تُعلِّم في الكنيسة، فمن باب أولى لا يجوز منحها درجة من درجات الكهنوت، حيث إنَّ الكاهن يُمارس خدمة الأسرار إلى جوار التَّعليم وقيادة الكنيسة في حدود مسئوليته.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٢٠. [ما معنى الاستحالة، وكيف تتِمّ ؟ كيف أنَّ الخُبز والخمر يستحيلان إلى جسد المسيح ودمه ؟ الرَّد: الاستحالة هي انتقال الشيء إلى غيره، وهي نوعان، حِسِّيَّة، أي تُدرك بالحواس، وسِرِّيَّة لا تدرك بالحواس، فالحِسِّيَّة هي تحويل طبع وصورة وفعل شيء ما إلى طبع وصورة وفعل الشيء الذي يتحوَّل إليه، كتحويل امرأة لوط إلى عمود ملح، وتحويل عصا هرون إلى ثُعبان، وتحويل ماء النَّهر في مصر إلى دم، وتحويل الماء في عُرس قانا الجليل إلى خمر. وأمَّا الاستحالة السِّرية فهي التي لا تدخل تحت الحواس، مثل استحالة الخُبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه في سِرّ الأفخرستيا، وذلك بناءً على قول الرَّب الصريح: «هذا هو جسدي، وهذا هو دمي». وإن قال المُعترض: كيف يكون ذلك؟، فنرُدّ عليه بأنَّ أعمال الله لا يُسأل عنها بكيف. وقد اقتضت الحكمة الإلهية أن تكون استحالة امرأة لوط إلى ملح، والماء إلى دم في مصر، وإلى خمر في عُرس قانا الجليل حِسِّيَّة، لأنَّ الغاية منها ظُهُور قُوَّة الله عَلَناً. وأمَّا الاستحالة في سِرّ الأفخرستيا، فليس من الضَّروري، ولا من المُناسب، ظُهُورها للحواس: إذ لا يُمكن للإنسان أن يأكل لحماً ويشرب دماً على صُورتهما الفِعليَّة، فهذه الاستحالة سِرِّيَّة لا تُدرك بالحواس، فمع أنَّنا نأكل خُبزاً ونشرب خمراً، إلَّا أنَّ هذا الخُبز وهذا الخمر ليسا بعد التقدِّيس خُبزاً وخمراً عاديين، بل هُما جسد ودم المسيح، كما قال الرسول: «لأنَّنا بالإيمان نسلك لا بالعيان» (٢كو ٥ : ٧)، والإيمان بأعمال الله السِّرية أعظم من الإيمان بأعماله الظّاهرة، لأنَّ هذه يُحكم عليها بالحواس، وأمَّا تلك فيراها العقل بنور الإيمان.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٣٥، ٢٣٦. [هل السُّجُود أمام الخُبز والخمر الموضوعين على المذبح هو عبادة وثنية ؟ بما أنَّ الخُبز والخمر في هذا السِّر الأقدس يصيران بعد التَّحوُّل جسد المسيح ودمه الحقيقيين، إذن، فيجب أن تُقدَّم لهما بعد التَّحوُّل العبادة والسُّجُود. قال القدِّيس يوحنا ذهبي الفم: «هذا الجسد لمَّا كان بعد في هذا المزود خجل منه المجوس. ورجال كَفَرَة وبرابرة تركوا أوطانهم وبُيُوتهم، وقطعوا طريقاً طويلة، وأتوا بخوف وارتجاف كثير وسجدوا له. فلنتقدِ إذاً بالبرابرة، على الأقل نحن أبناء السَّموات. لأنَّ أولئك مع أنَّهم رأوه في مِزود وضمن كوخ، ولم يروا شيئاً ممّا تراه أنت الآن، تقدَّموا بِرُعبٍ كثيرٍ. وأمَّا أنت فلستَ تراه في مِزودٍ، بل على مذبحٍ، ولستَ ترى امرأةً حاملةً إيّاه، بل كاهناً واقفاً ورُوحاً طائرة على الموضوعات، ونازلاً عليها بغزارة، لأنَّك لستَ تنظر الجسد وحده فقط على بسيط الحال مثل أولئك، لكنَّك تعلم أيضاً قدرته وكلّ التَّدبير، وليس خافياً عليك شيء ممّا تمَّم به، لأنَّك مُتعلِّم جميع الأسرار بتدقيق». وقال القدِّيس أوغسطينوس (٣٥٤-٤٣٠م): «ما من أحدٍ يُشارك جسد يسوع المسيح ما لم يُقدِّم له عبادة إلهية». ومن الجدير بالذِّكر أنَّه حينما يقول الأب الكاهن: «الجسد المُقدَّس»، ويرُدّ الشَّعب: «ولدمك الكريم»، فإنَّ هذا يكون بعد حُلُول الرُّوح القُدُس، وتحوُّل الخُبز إلى جسد المسيح بالحقيقة، وعصير الكرمة إلى دم المسيح بالحقيقة. فهُنا السُّجود ليس للخُبز والخمر العاديين، بل هُنا السُّجُود لجسد المسيح ودمه الحقيقيين، ولأنَّ شخص المسيح واحد، فما يُنسب لجسده يُنسب لهذا الشَّخص الواحد ... فلسنا مثل نسطور، نؤمن بشخصين، شخص إلهي، وشخص إنساني، فحينئذٍ يكون الاعتراض في محلِّه، إذ كيف نسجد سُجُود العبادة لإنسان.]

القس بيشوي حلمي: **كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك**، الجزء الثاني، دار نوبار للطباعة – صـ٢٣٧. [يقول القدِّيس أثناسيوس الرَّسُولي: «نعترف بابن الله المولود من الآب أزلياً قبل الدُّهُور، ووُلِدَ من العذراء بالجسد في آخر الزَّمان من أجل خلاصنا. وهذا الواحد هو الإله ... وليس نقول عن هذا الابن الواحد أنَّه طبيعتان، واحدة نسجد لها والأخرى لا نسجد لها. بل طبيعة واحدة لله الكلمة المُتجسِّد، ونسجد له مع جسده سجدة واحدة. ولا نقول باثنين، واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد، وآخر هو إنسانٌ من مريم ولسنا نسجد له». ولأنَّ الجسد الموضوع على المذبح هو نفسه الجسد الذي أخذه الابن الوحيد في تجسُّده وليس آخر، لهذا نحن نسجد له، فالأب الكاهن يُعلن في الاعتراف الأخير هذا الأمر إذ يقول: «آمين، آمين، آمين، أؤمن، أؤمن، أؤمن، وأعترف إلى النَّفس الأخير، أنَّ هذا هو الجسد المُحيي الذي أخذه ابنك الوحيد ربّنا وإلهنا ومُخلِّصنا يسوع المسيح، من سيدتنا وملكتنا كلّنا، القدِّيسة العذراء مريم، وجعله واحداً مع لاهوته، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير. وأعترف الاعتراف الحسن أمام بيلاطس البنطي، وسلَّمه عنّا على خشبة الصَّليب المُقدَّسة بإرادته وحده عنّا كلّنا. بالحقيقة أؤمن أنَّ لاهوته لم يُفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين». إذن، الجسد الموضوع على المذبح هو بعينه جسد المسيح الذي أخذه من العذراء مريم، وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، وهو بعينه الجسد الذي سلَّمه على الصَّليب بإرادته وحده عنّا كلّنا، وهو بالحقيقة الجسد المُتَّحِد باللاهوت اتِّحاداً أبدياً مُستمرًّا بغير انفصال. لهذا كله نحن نسجد للجسد الموضوع على المذبح.]

في الخِتام .....

نسأل الله أن يتقبَّل هذا العَمَل، وأن يكون خالصاً لوجهه تعالى، مُتَّبعين فيه هدي نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم

ساهم معنا بدعكم لمشاريعنا الدَّعوية، الحساب الجاري لجمعية سخاء للخدمات الاجتماعية برقم (٨٧٣١٧٩)، ببنك الاستثمار العربي، فرع مدينة نصر، القاهرة، جمهورية مصر العربية

لمزيد من التَّواصل:

- صفحة الجمعية على الفيسبوك www.facebook.com/sa5aaa
- المُشرف العام لجمعية سخاء، محمد شاهين ٠٠٢٠١٠٠٥٦٥٤٢٠٧
- تابع المزيد من أعمالنا على مُدوَّنة تقرير http://tqrir.wordpress.com

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات